٨

دار السداد لإحياء التراث

ذريعة الهداة

في بيان معاني ألفاظ الصلاة

تأليف

الفقيه الشهيد جمال الملة والدين

العلامة الشيخ حسين آل عصفور البحراني

المتوفى سنة ١١١٦ هجرية

تحقيق وتعليق

حسين بن علي آل سعيد

دار السداد لإحياء التراث
٨

شبكة الفكر
alfeker.net

ذريعة الهداة

في بيان معاني ألفاظ الصلاة

العلامة الشيخ حسين آل عصفور البحراني
المتوفى سنة ١١٦٦ هـ

ذريعة الهداة

في بيان معاني ألفاظ الصلاة

تأليف

الفقيه الشهيد جمال الملة والدين

العلامة الشيخ حسين آل عصفور البحراني رحمه الله

المتوفى سنة ١٢١٦ هجرية

تحقيق وتعليق

حسن بن علي آل سعيد

دار السندان لإحياء التراث

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

دار السداد لإحياء التراث
القطيف/ البحرين
daralsadad@gmail.com

هوية الكتاب:

* الكتاب: ذريعة الهداة في بيان معاني ألفاظ الصلاة.
* المؤلف: الفقيه الشهيد جمال الملة والدين العلامة الشيخ حسين آل عصفور البحراني.
* تحقيق وتعليق: حسن بن علي آل سعيد.
* الطبعة: الثانية ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.
* الناشر: دار السداد لإحياء التراث. (القطيف/ البحرين).
* التنسيق والإخراج الفني: الكليم جرافكس:

نقال: 36778827 - 36577227
البريد الإلكتروني: mohd.he@gmail.com

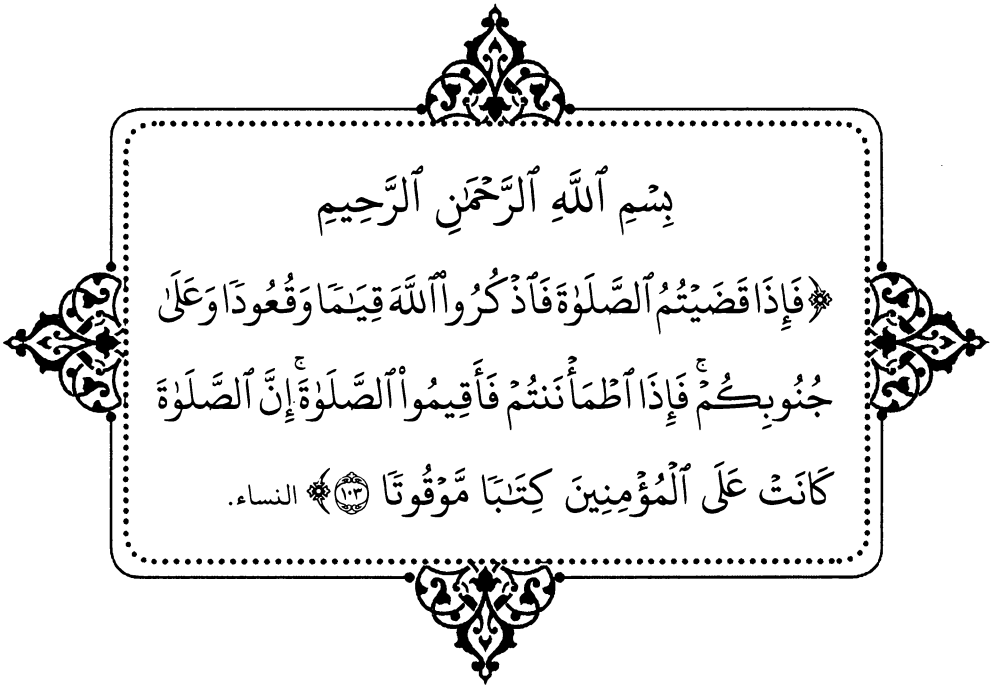

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾ النساء.

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الصلاة على المؤمنين كتابًا موقوتًا، وكان العارف بأسرارها عنده منعوتًا، والصلاة والسلام على محمد وآله سفن النجاة والهداية، وأقامنا على ما يرتضيه من منهاج الولاية.

وبعد، فهذه رسالة لطيفة في أسرار الصلاة ومعاني ألفاظها، كتبها علامة البحرين جدنا العري عن الرين الشيخ حسين آل عصفور رَحِمَهُ اللَّهُ، طلب مني من لا أرغب في ردِّه، ولا أحب بعد رغبته في صدِّه، أن أحقق نص هذه الرسالة ليتم طباعتها وإتحاف المؤمنين بها، خصوصًا مع حاجتهم لمثل هذه الرسالة، مع العلم أنها مطبوعة سابقًا تحت رعاية مجمع البحوث العلمية، إلا أنها مليئة بالأخطاء الإملائية والنحوية والتحقيقية، مما غيَّر في معاني بعض العبارات، وحاد بها عن مراد مصنفها، وسترى الفروقات التي أثبتناها في حاشية هذه الرسالة، وهذا ما دعا بي - إضافة لما ذكر - أن أمتشق سيف الهمة وأخرجها مرة أخرى محققة على الوجه الحسن، حتى يعم النفع بها للمؤمنين.

وقد اقتصرت في تحقيقها - بعد ضبط المتن وكتابته وفق القواعد السليمة ووضع العناوين المناسبة - على تخريج مصادر الآيات والروايات والأقوال وتصحيحها من مصادرها مع ذكر الاختلاف في الحاشية، وبعض التعليقات المهمة التي لا بد منها، واجتنبت فيها التعليق بالطريقة المعهودة مني في سابقاتها من الرسائل، وذلك بطلب الإخوة المؤمنين.

أسأل الله - عز وجل - أن ينفع بها المؤمنين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

حسن بن علي آل سعيد

المعامير - البحرين

(٢٤ رجب الأصب ١٤٣٧هـ)

ترجمة المصنف

ذكرنا ترجمة مفصَّلة في تحقيقنا على الجُنَّة الوقية[1]، وهنا نذكر منها موجزا يتناسب وحجم هذه الرسالة.

اسمه ونسبه: حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شيبة أو شنبة الدرازي أصلا الشاخوري مسكنا ومدفنا الأوالي البحراني.

صك خاتمه: (قال محمد حسين مني).

أشهر ألقابه: العلامة، ابن عصفور.

ولادته: ولد في سنة (١١٤٧هـ)، وأمه كريمة المحقق البحراني الشيخ سليمان الماحوزي.

مشايخه: والده: الشيخ محمد، وعمّاه: الشيخ يوسف والشيخ عبد

---

١ - انظر: آل عصفور، حسين بن محمد: الجنة الوقية في أحكام التقية، ص٢٠، ط١، تحقيق: آل سعيد، حسن بن علي، نشر: دار السداد لإحياء التراث، ١٤٣٥هـ.

علي، وابن عمه: الشيخ أحمد بن الشيخ عبد علي.

تلامذته والراوون عنه: كُثُر، من أشهرهم: أولاده وأخوه الشيخ أحمد، والشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي الشهير بالأوحد، والسيد عبد القاهر بن حسين التوبلي، والشيخ عبد الله بن عباس الستري صاحب المعتمد، والشيخ عبد الله بن يحيى الجدحفصي وابنه الشيخ علي، والشيخ عبد المحسن اللويمي، والشيخ محمد بن عبد الله الشويكي مع ولديه الشيخ مرزوق والشيخ محمد علي، والشيخ موسى بن محمد آل عصفور حفيد صاحب الحدائق، وغيرهم.

مصنفاته: صنَّف فأكثر، ومن مصنفاته المطبوعة اليوم: الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع، الأنوار الوضية في شرح الأحكام الرضوية، الجنة الوقية في أحكام التقية، جلاء الضمائر وإزالة الحيرة عن الحائر، رسالة الأشراف في المنع من بيع الأوقاف، عيون الحقائق الناظرة في تتمة الحدائق الناضرة، الفرحة الإنسية في شرح النفحة القدسية، الفوادح الحسينية والقوادح البينية، سداد العباد ورشاد العباد، مجالس الإخوان في رثاء الغريب العطشان، محاسن الاعتقاد، المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية، مريق الدموع في ليالي الأسبوع، النفحة القدسية في الصلاة اليومية، ذريعة الهداة في بيان معاني ألفاظ الصلاة، وغيرها.

استشهاده: استشهد عن عمر يناهز التاسعة والستين، ليلة الأحد قريب الفجر، الموافق (٢١ شوال المعظم ١٢١٦هـ) على المشهور، وكان استشهاده في بعض الوقائع، حيث ضربه ملعون من أعداء الدين بحربة مسمومة في ظهر قدمه مات على إثرها، وأُرِّخ:

(طود الشريعة قد هوى وتهدما).

مرقده: مزار معروف في قرية الشاخورة من قرى البحرين، وهي تبعد حوالي ثمانية كيلا غرب العاصمة المنامة.

النسخ المعتمدة

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة قدمها لي الأخ الفاضل الشيخ إسماعيل الـگـلداري، وهي من مكتبته المصورة، وتقع النسخة في (١٩) صفحة، مكتوبة بخط واضح جيد لا بأس به، والصفحات سليمة من الخروم والمسح، ولم يُذكر في آخرها اسم ناسخها، واكتُفيَ بتاريخ النسخ، ورمزت لهذه النسخة بالرمز (أ)، وقد قابلت هذه النسخة بالمطبوع، وبنسخة أخرى عثرت عليها فيما بعد، وهي نسخة المكتبة الرضوية بمشهد، إلا أنها ناقصة، وما فيها سوى صفحات قليلة، وأشرت لموضع انتهائها في النص، ورمزت لها بالرمز (ض)، وأثبتُّ الفروقات بين المخطوطتين والمطبوع، وحاولت إثبات نصوص الروايات كما هي في مصدرها، مع مراعاة اختلاف المخطوط وإثباته.

صورة الصفحة الأولى من النسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه اتوكل

الحمد لله الذي جعل اسرار الصلوة في معاني الفاظها وكلماتها وجعلها حظ تلك المعاني من المصلين من مكملاتها ومتمماتها والصلوة والسلام على محمد وآله مبيني تلك المعاني والاسرار من جميع جهاتها وبعد فيقول فقير الله الكريم حسين بن محمد ابن المحسن ابراهيم انه قد التمس مني من يجب اجابته من الاخوان المؤهل للتعظيم والاكرام الاخ الصفي الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد جعفر بن محمد حسين الكازروني ان اؤلف له رسالة مشتملة على معاني الفاظ الصلوة المفروضة قراءة واذكارا وحركات جسمية وردت عن الائمة الهداة ليكمل بها تلك الصلوات لما ورد في ذلك من الحث في الروايات عن الائمة الثقاة وسميتها بذريعة الهداة في بيان معاني الفاظ الصلوة وسالت الله ان ينتفع بها في الحيوة والممات وتكون سلما صعودا يتوصل بها الى اعظم درجاة وبالله استعين انه خير موفق ومعين وقد افتتحتها بمعاني الاذان والاقامة لما بينهما من كمال الارتباط ولبدء بالاذان وبه تنكشف معنى الاقامة لتشابههما كما في اكثر الفصول لنشرح تلك الالفاظ على الترتيب من فاتحتها الى خاتمتها ففي كتاب معاني الاخبار والتوحيد مسندا عن موسى بن جعفر عن ابائه عن الحسين ابن علي عليهم السلام قال كنا جلوسا في المسجد اذ صعد المؤذن المنارة فقال الله اكبر الله اكبر فبكى امير المؤمنين عليه السلام وبكينا لبكائه فلما فرغ المؤذن قال اتدرون ما يقول المؤذن قلنا الله ورسوله ووصيه اعلم فقال لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلا ولبكيتم

صورة الصفحة الأولى من النسخة (ض)

[مقدمة]

[١/ أ] بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين[١]

الحمد لله الذي جعل أسرار الصلاة في معاني ألفاظها وكلماتها، وجعل ملاحظة تلك المعاني من المصلين من مكمِّلاتها ومتمِّماتها، والصّلاة والسّلام على محمد وآله مُبَيِّنِي[٢] تلك المعاني والأسرار من جميع جهاتها.

وبعد، فيقول فقير الله الكريم **حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم**: إنه قد التمس مني من تجب إجابته من الإخوان، المؤهَّلُ للتَّعظيم والتَّكريم، الأخُ الصفي **الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد جعفر بن محمد حسين الكازروني**[٣]، أن أؤلِّف له رسالة مشتملة على معاني ألفاظِ الصّلاة المفروضةِ، قراءةً وأذكارًا ودعواتٍ، حسبما ورد عن الأئمة الهداة، ليكمّل بها تلك الصلوات، لما ورد في ذلك من

١- في المطبوع: - (وبه نستعين)، وفي (ض): (وبه أتوكل).

٢- في المطبوع: (مبينين).

٣- في المطبوع: (الشيخ محمد علي بن الشيخ علي بن جعفر القاذروبي)، والصحيح المثبت.

الحث في الروايات عن الأئمة الثقات، وسمّيتها بـ(**ذريعة الهداة في بيان معاني ألفاظ الصلاة**)، وسألت الله أن يُنتفع بها في الحياة والممات، وتكون سُلَّمًا منصوبًا يتوصل بها إلى أعظم مرقاة، وبالله أستعين؛ إنه خير موفق ومعين.

[معاني ألفاظ الأذان والإقامة]

وقد افتتحتها بمعاني الأذان والإقامة لما بينهما من كمال الارتباط، ولنبدأ بالأذان، وبه تنكشف معاني الإقامة لتشاركهما في أكثر الفصول، [و][1] لنشرح تلك الألفاظ على الترتيب من فاتحتها إلى خاتمتها.

ففي كتاب معاني الأخبار والتوحيد مُسندًا عن موسى بن جعفر[2] عن آبائه[3] عن الحسين بن علي عليه السلام قال: «كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ إِذْ[4] صَعِدَ الْمُؤَذِّنُ الْمَنَارَةَ، فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، فَبَكَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ [عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ][5] عليه السلام، وَبَكَيْنَا لِبُكَائِهِ[6]، فَلَمَّا فَرَغَ الْمُؤَذِّنُ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ؟

قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ وَوَصِيُّهُ أَعْلَمُ.

١- في (أ) و(ض): - (و)، وهي زيادة اقتضاها السياق، وقد أثبتت في المطبوع.

٢- في المطبوع: + (عليه السلام).

٣- في المطبوع: + (عليهم السلام).

٤- في التوحيد: (إذا).

٥- كذا في التوحيد ومعاني الأخبار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: - (علي بن أبي طالب).

٦- في التوحيد: (ببكائه).

فَقَالَ: لَوْ تَعْلَمُونَ مَا يَقُولُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا؛ فَلِقَوْلِهِ اللهُ أَكْبَرُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ:

مِنْهَا: أَنَّ قَوْلَ الْمُؤَذِّنِ: (اللهُ أَكْبَرُ) يَقَعُ عَلَى قِدَمِهِ وَأَزَلِيَّتِهِ وَأَبَدِيَّتِهِ وَعِلْمِهِ [وَقُوَّتِهِ وَ قُدْرَتِهِ وَحِلْمِهِ][1] وَكَرَمِهِ وَجُودِهِ وَعَطَائِهِ وَكِبْرِيَائِهِ؛ فَإِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ (اللهُ أَكْبَرُ) فَإِنَّهُ يَقُولُ: اللهُ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، وَبِمَشِيئَتِهِ[2] كَانَ [الْخَلْقُ][3]، وَمِنْهُ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ لِلْخَلْقِ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْخَلْقُ، وَهُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَزَلْ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ لَا يَزَالُ، وَالظَّاهِرُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لَا يُدْرَكُ، وَالْبَاطِنُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ لَا يُحَدُّ، وَهُوَ[4] الْبَاقِي، وَكُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ فَانٍ.

وَالْمَعْنَى الثَّانِي: (اللهُ أَكْبَرُ) أَيِ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ، عَلِمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ.

وَ[5] الثَّالِثُ: (اللهُ أَكْبَرُ) أَيِ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، يَقْدِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ، الْقَوِيُّ لِقُدْرَتِهِ، الْمُقْتَدِرُ عَلَى خَلْقِهِ، الْقَوِيُّ [لِذَاتِهِ][6]، قُدْرَتُهُ قَائِمَةٌ عَلَى

١- كذا في التوحيد ومعاني الأخبار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: - (وقوته وقدرته وحلمه).
٢- في التوحيد ومعاني الأخبار و(ض): (وبمشيَّته).
٣- كذا في التوحيد ومعاني الأخبار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: - (الخلق).
٤- في التوحيد: (فهو).
٥- في المطبوع: + (المعنى).
٦- كذا في التوحيد ومعاني الأخبار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: - (لذاته).

الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[1].

[١/ ب] وَالرَّابِعُ: (اللهُ أَكْبَرُ) عَلَى مَعْنَى حِلْمِهِ وَ كَرَمِهِ، يَحْلُمُ كَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ، وَيَصْفَحُ كَأَنَّهُ لَا يَرَى، [وَيَسْتُرُ][2] كَأَنَّهُ لاَ يُعْصَىَ، لاَ[3] يُعَجِّلُ بِالْعُقُوبَةِ كَرَمًا وَصَفْحًا وَحِلْمًا.

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ فِي مَعْنَى (اللهُ أَكْبَرُ): أَيِ الْجَوَادُ، جَزِيلُ[4] الْعَطَاءِ، كَرِيمُ الْفَعَالِ[5].

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: (اللهُ أَكْبَرُ) فِيهِ نَفْيُ كَيْفِيَّتِهِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: اللهُ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يُدْرِكَ الْوَاصِفُونَ قَدْرَ صِفَتِهِ الَّذِي هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ[6]، وَإِنَّمَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ عَلَى قَدْرِهِمْ لَا عَلَى قَدْرِ عَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ، تَعَالَى اللهُ عَن أَنْ يُدْرِكَ الْوَاصِفُونَ صِفَتَهُ عُلُوًّا كَبِيرًا.

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: (اللهُ أَكْبَرُ) كَأَنَّهُ يَقُولُ: اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ، وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنْ عِبَادِهِ لَا حَاجَةَ [بِهِ][7] إِلَىَ أَعْمَالِ خَلْقِهِ.

١- آل عمران: ٤٧؛ مريم: ٣٥.
٢- كذا في التوحيد ومعاني الأخبار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: (ويشكر).
٣- في (ض): (ولا).
٤- في (أ): (جبريل)، والصحيح المثبت.
٥- في بعض نسخ معاني الأخبار: (النوال).
٦- في التوحيد: (التي هو موصوف بها).
٧- كذا في التوحيد ومعاني الأخبار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: (له).

وَأَمَّا قَوْلُهُ[1]: (أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ) فَإِعْلاَمٌ بِأَنَّ الشَّهَادَةَ لاَ تَجُوزُ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ مِنَ الْقَلْبِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: اعْلَمْ أَنَّهُ لَا مَعْبُودَ إِلَّا اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَأَنَّ كُلَّ مَعْبُودٍ [بَاطِلٌ سِوَى الله - عَزَّ وَ جَلَّ -][2]، وَأُقِرُّ بِلِسَانِي بِمَا فِي قَلْبِي مِنَ الْعِلْمِ [بِأَنَّهُ][3] لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَشْهَدُ [أَنَّهُ][4] لَا مَلْجَأَ مِنَ الله إِلَّا إِلَيْهِ، وَلَا مَنْجَى مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَفِتْنَةِ كُلِّ ذِي فِتْنَةٍ إِلَّا بِالله.

وَ[فِي][5] الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ: (أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ) مَعْنَاهُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا هَادِيَ إِلَّا اللهُ وَلَا دَلِيلَ [لِي][6] إِلاَّ اللهُ، وَأُشْهِدُ اللهَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأُشْهِدُ سُكَّانَ السَّمَاوَاتِ وَ[سُكَّانَ][7] الْأَرْضِيَن، وَمَا فِيهِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَمَا فِيهِنَّ مِنَ الْجِبَالِ وَالْأَشْجَارِ وَالدَّوَابِّ وَالْوُحُوشِ وَكُلِّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا خَالِقَ إِلَّا اللهُ، وَلَا رَازِقَ وَلَا مَعْبُودَ وَلَا ضَارَّ وَلَا نَافِعَ وَلَا قَابِضَ وَلَا بَاسِطَ وَلَا

١- في (ض): (قول).

٢- كذا في التوحيد ومعاني الأخبار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: (سوى الله باطل)، - (عز وجل).

٣- كذا في التوحيد ومعاني الأخبار و(ض)، وفي (أ) والمطبوع: (بأن).

٤- كذا في التوحيد ومعاني الأخبار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: (بأن).

٥- كذا في التوحيد ومعاني الأخبار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: - (في).

٦- كذا في التوحيد، وفي معاني الأخبار: + (لي إلى الدين)، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: - (لي).

٧- كذا في التوحيد ومعاني الأخبار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: - (سكان).

مُعْطِيَ وَلَا مَانِعَ وَلَا دَافِعَ وَلَا نَاصِحَ وَلَا كَافِيَ وَلَا شَافِيَ وَلَا مُقَدِّمَ وَلَا مُؤَخِّرَ إِلَّا اللهُ، ﴿لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[1]، وَبِيَدِهِ الْخَيْرُ كُلُّهُ، ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: (أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ[3]) يَقُولُ: أُشْهِدُ اللهَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ وَصَفِيُّهُ[4] [وَنَجِيُّهُ] [5]، أَرْسَلَهُ إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [6]، وَأُشْهِدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ [وَالْأَرْضِ] [7] - مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ - أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَ[8] سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ: (أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ[9])، يَقُولُ:

١- الأعراف: ٥٤.

٢- الأعراف: ٥٤.

٣- في المطبوع: + (صلى الله عليه وآله وسلم).

٤- في (ض): - (وصفيه).

٥- كذا في التوحيد ومعاني الأخبار و(ض)، وفي (أ) والمطبوع: (ونجيبه).

٦- التوبة: ٣٣؛ الصف: ٩.

٧- كذا في التوحيد ومعاني الأخبار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: (والأرضين).

٨- في التوحيد ومعاني الأخبار: - (رسول الله صلى الله عليه وآله، و).

٩- في التوحيد ومعاني الأخبار: - (صلى الله عليه وآله).

أَشْهَدُ أَنْ لَا حَاجَةَ إلى أَحَدٍ[1] إِلاَّ إِلَىَ[2] الله الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ[3]، الْغَنِيُّ عَنْ عِبَادِهِ وَالْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، وَأَنَّهُ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا [4] إِلَىَ النَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا [﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾[5]][6]، فَمَنْ أَنْكَرَهُ وَجَحَدَهُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ أَدْخَلَهُ اللهُ [- عَزَّ وَجَلَّ -] [7] نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّداً لَا يَنْفَكُّ عَنْهَا أَبَدًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: (حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ) أَيْ هَلُمُّوا إِلَى خَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَدَعْوَةِ رَبِّكُمْ، ﴿۞وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[8]، وَإِطْفَاءِ نَارِكُمُ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ، وَفَكَاكِ رِقَابِكُمُ الَّتِي رَهَنْتُمُوهَا بِذُنُوبِكُمْ؛ لِيُكَفِّرَ اللهُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ، وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَيُبَدِّلَ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ، فَإِنَّهُ مَلِكٌ كَرِيمٌ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَقَدْ أَذِنَ لَنَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ [٢/ أ] بِالدُّخُولِ فِي

١- في بعض نسخ التوحيد ومعاني الأخبار: (لأحد) بدل (إلى أحد).

٢- في (ض): - (إلى).

٣- في التوحيد المطبوع: + (مفتقرة إليه سبحانه، وأنه). قال محققه في الحاشية: (وليس في النسخ المخطوطة عندي).

٤- في المطبوع: (صلى الله عليه وآله وسلم).

٥- الأحزاب: ٤٦.

٦- كذا في التوحيد ومعاني الأخبار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: - (وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا).

٧- في (أ) و(ض) والمطبوع: - (عز وجل).

٨- آل عمران: ١٣٣.

خِدْمَتِهِ، [وَالتَّقَدُّمِ إِلَى][1] بَيْنَ يَدَيْهِ.

وَفِي المَرَّةِ الثَّانِيَةِ: (حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ) أَيْ قُومُوا إِلَى مُنَاجَاةِ رَبِّكُمْ، وَعَرْضِ حَاجَاتِكُمْ[2] عَلَى رَبِّكُمْ، وَتَوَسَّلُوا إِلَيْهِ بِكَلَامِهِ، وَتَشَفَّعُوا [بِهِ][3]، وَأَكْثِرُوا الذِّكْرَ وَالْقُنُوتَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ وَالْخُضُوعَ وَالْخُشُوعَ، وَارْفَعُوا إِلَيْهِ حَوَائِجَكُمْ[4]؛ فَقَدْ أَذِنَ لَنَا فِي ذَلِكَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: (حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ) فَإِنَّهُ يَقُولُ: أَقْبِلُوا إِلَى بَقَاءٍ لَا فَنَاءَ مَعَهُ، وَنَجَاةٍ[5] لَا هَلَاكَ مَعَهَا، وَتَعَالَوْا إِلَى حَيَاةٍ لَا [مَوْتَ][6] مَعَهَا، وَإِلَى نَعِيمٍ لَا نَفَادَ لَهُ، وَإِلَى مُلْكٍ لَا زَوَالَ عَنْهُ، وَإِلَى سُرُورٍ لَا حُزْنَ مَعَهُ، وَإِلَى أُنْسٍ لَا وَحْشَةَ مَعَهُ، وَإِلَى نُورٍ لَا ظُلْمَةَ مَعَهُ، وَإِلَى سَعَةٍ لَا ضِيقَ [مَعَهَا][7]، وَإِلَى بَهْجَةٍ لَا انْقِطَاعَ لَهَا، وَإِلَى غِنًى لَا فَاقَةَ مَعَهُ، وَإِلَى صِحَّةٍ لَا سُقْمَ مَعَهَا، وَإِلَى عِزٍّ لَا ذُلَّ مَعَهُ، وَإِلَى قُوَّةٍ لَا ضَعْفَ مَعَهَا، وَإِلَى كَرَامَةٍ، يَا لَهَا مِنْ كَرَامَةٍ، وَعَجِّلُوا إِلَى سُرُورِ الدُّنْيَا وَالْعُقْبَى، وَنَجَاةٍ فِي[8] الْآخِرَةِ وَالْأُولَى.

١- كذا في التوحيد ومعاني الأخبار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: (والتقديم إلى ما).
٢- في (ض): (حاجتكم).
٣- كذا في التوحيد ومعاني الأخبار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: - (به).
٤- في (ض): (حوابجكم).
٥- في (ض): (نجاء).
٦- كذا في التوحيد ومعاني الأخبار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: (ممات).
٧- كذا في التوحيد ومعاني الأخبار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: - (معها).
٨- في التوحيد ومعاني الأخبار: - (في).

وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ: (حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ) فَإِنَّهُ يَقُولُ: سَابِقُوا إِلَى مَا دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ، وَإِلَى جَزِيلِ الْكَرَامَةِ، وَعَظِيمِ الْمِنَّةِ، وَسَنِيِّ النِّعْمَةِ، وَالْفَوْزِ الْعَظِيمِ، وَنَعِيمِ الْأَبَدِ فِي جِوَارِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[1].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: (اللهُ أَكْبَرُ[2]) فَإِنَّهُ يَقُولُ: اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْكَرَامَةِ لِعَبْدٍ أَجَابَهُ وَأَطَاعَهُ وَأَطَاعَ وُلَاةَ[3] أَمْرِهِ، وَ عَرَفَهُ وَعَبَدَهُ[4] وَ[5] اشْتَغَلَ بِهِ وَبِذِكْرِهِ، وَحَبَّهُ وَأَنِسَ بِهِ[6]، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَوَثِقَ بِهِ، وَخَافَهُ وَرَجَاهُ، وَاشْتَاقَ إِلَيْهِ وَوَافَقَهُ فِي حُكْمِهِ وَ[قَضَائِهِ][7] وَرَضِيَ بِهِ.

وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ: (اللهُ أَكْبَرُ[8]) فَإِنَّهُ يَقُولُ: اللهُ [أَكْبَرُ وَ][9] أَعْلَى وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ مَبْلَغَ كَرَامَتِهِ لِأَوْلِيَائِهِ وَعُقُوبَتِهِ لِأَعْدَائِهِ،

١- القمر: ٥٥.
٢- في (أ) و(ض) والمطبوع: + (الله أكبر).
٣- في (ض): (الله).
٤- في (ض): (وعبدًا).
٥- في (ض): - (و).
٦- كذا في (أ) و(ض)، وفي التوحيد: (وأحبه وأنس به)، وفي معاني الأخبار: (وأحبه وآمن به)، وفي المطبوع: (وحبه والأنس به).
٧- كذا في المطبوع والتوحيد ومعاني الأخبار، وفي (أ) و(ض): (قضاه).
٨- في (أ) و(ض) والمطبوع: + (الله أكبر).
٩- كذا في التوحيد ومعاني الأخبار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: - (أكبر و).

وَمَبْلَغَ عَفْوِهِ وَغُفْرَانِهِ وَنِعْمَتِهِ لِمَنْ أَجَابَهُ وَأَجَابَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ[1]، وَمَبْلَغَ عَذَابِهِ وَنَكَالِهِ وَهَوَانِهِ لِمَنْ أَنْكَرَهُ وَجَحَدَهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) مَعْنَاهُ: لله الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَيْهِمْ بِالرَّسُولِ[2] وَالرِّسَالَةِ وَالْبَيَانِ وَالدَّعْوَةِ، وَهُوَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ، فَمَنْ أَجَابَهُ فَلَهُ النُّورُ وَالْكَرَامَةُ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[3]، ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾[4].

وَمَعْنَى (قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ) فِي الْإِقَامَةِ: أَيْ حَانَ وَقْتُ الزِّيَارَةِ وَالْمُنَاجَاةِ وَقَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَدَرْكِ الْمُنَى وَالْوُصُولِ[5] إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ، [وَ][6] إِلَى كَرَامَتِهِ وَغُفْرَانِهِ وَعَفْوِهِ وَرِضْوَانِهِ»[7].

١- في التوحيد ومعاني الأخبار: - (صلى الله عليه وآله).

٢- في التوحيد: (بالرسل).

٣- آل عمران: ٩٧.

٤- الأنعام: ٦٢.

٥- في (ض): (الوصل).

٦- كذا في التوحيد ومعاني الأخبار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: - (و).

٧- انظر: الصدوق، محمد بن علي: التوحيد، ص٢٣٨ باب ٣٤ ح١، ط١، تحقيق: الحسيني، هاشم، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ١٣٩٨هـ؛ الصدوق، محمد بن علي: معاني الأخبار، ص٣٨ باب معنى حروف الأذان والإقامة ح١، ط١، تحقيق: غفاري، علي أكبر، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ١٤٠٣هـ.

قال الصّدوق رَحِمَهُ اللهُ[1] : إنما ترك الراوي ذكر (حيّ على خير العمل) للتقيّة[2].

وقد رُوِيَ[3] في خبر آخر أنَّ الصَّادق عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ[4] عن معنى قول (حيّ على خير العمل)، فقال: «خَيْرُ الْعَمَلِ الْوَلَايَةُ»[5]. وفي خبر آخر: «خَيْرُ الْعَمَلِ [٢/ ب] بِرُّ[6] فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ[7] وَوُلْدِهَا[8]»[9].

وهو الخبر الذي رواه الصّدوق في العلل ومعاني الأخبار أيضًا، عن محمد بن مروان، عن الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: «أَتَدْرِي مَا تَفْسِيرُ (حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ)؟» قُلْتُ: لَا. قَالَ: «دَعَاكَ إِلَى الْبِرِّ، أَتَدْرِي بِرَّ مَنْ؟»

١- في المطبوع: - (رحمه الله)، وفي (ض): + (تعالى).

٢- انظر: الصدوق، محمد بن علي: التوحيد، ص٢٤١؛ الصدوق، محمد بن علي: معاني الأخبار، ص٤١. أقول: لعل الرواي لم يترك شيئا، وإنما كان المؤذن عاميا أو متقيًا للعامة في أذانه، وأمير المؤمنين (عليه السلام) إنما تعرض لشرح كلمات ذلك المؤذن، فصفة الأذان المذكور هو صفة الأذان عند العامة، خصوصًا وأنه ذكر التهليل في الأخير مرة واحدة ولم يثنِّ.

٣- في المطبوع: (ورد).

٤- في المطبوع: (سأله)، وهو غلط.

٥- انظر: الصدوق، محمد بن علي: التوحيد، ص٢٤١ باب٣٤ ح٢؛ الصدوق، محمد بن علي: معاني الأخبار، ص٤١ باب معنى حروف الأذان والإقامة ذيل ح١.

٦- في المطبوع: - (بر)، وفي (ض): (بن).

٧- في المطبوع: (عليهما السلام)، وفي التوحيد ومعاني الأخبار: - (عليها السلام).

٨- في التوحيد ومعاني الأخبار: + (عليهم السلام).

٩- انظر: المصدرين السابقين.

قُلْتُ: لَا. قَالَ: «دَعَاكَ إِلَى بِرِّ فَاطِمَةَ [1] وَوُلْدِهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ»[2].

وفي جامع الأخبار عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ[3] أنه سأل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عن تفسير الأذان، فقال: «يَا عَلِيُّ، الْأَذَانُ حُجَّةٌ عَلَى أُمَّتِي، وَتَفْسِيرُهُ:

إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: (اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ) فَإِنَّهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَى مَا أَقُولُ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ قَدْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَتَهَيَّئُوا وَدَعُوا عَنْكُمْ شُغْلَ الدُّنْيَا.

فَإِذَا [4] قَالَ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) فَإِنَّهُ يَقُولُ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ[5] أُشْهِدُ اللهَ وَأُشْهِدُ مَلَائِكَتَهُ أَنِّي [أَخْبَرْتُكُمْ] [6] بِوَقْتِ الصَّلَاةِ فَتَفَرَّغُوا لَهَا [7].

١- في المطبوع: + (عليه السلام).

٢- انظر: الصدوق، محمد بن علي: علل الشرائع، ج٢ ص٣٦٨ باب٨٩ ح٥، ط١، نشر: مكتبة داوري، قم، إيران، ١٤٢٧هـ؛ الصدوق، محمد بن علي: معاني الأخبار، ص٤٢ باب معنى حروف الأذان والإقامة ح٣.

٣- في (ض): (صلوات الله عليه وآله وسلم).

٤- في جامع الأخبار: (وإذا).

٥- في (ض): (أحمد).

٦- كذا في جامع الأخبار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: (أخبركم).

٧- في (ض): + (فإنه خير لكم).

وَإِذَا قَالَ: (أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله) فَإِنَّهُ يَقُولُ: يَعْلَمُ اللهُ وَيَعْلَمُ[1] مَلَائِكَتُهُ أَنِّي أَخْبَرْتُكُمْ بِوَقْتِ الصَّلَاةِ فَتَفَرَّغُوا لَهَا فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ.

فَإِذَا[2] قَالَ: (حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ) فَإِنَّهُ يَقُولُ: يَا أُمَّةَ [مُحَمَّدٍ][3]، دِينٌ قَدْ أَظْهَرَهُ اللهُ لَكُمْ وَرَسُولُهُ، فَلَا تُضَيِّعُوهُ، وَلَكِنْ تَعَاهَدُوا[4] يَغْفِرِ اللهُ لَكُمْ، تَفَرَّغُوا لِصَلَاتِكُمْ[5] فَإِنَّهَا[6] عِمَادُ دِينِكُمْ.

وَإِذَا قَالَ: (حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ) فَإِنَّهُ يَقُولُ: تَرَحَّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ.

[وَإِذَا قَالَ: (حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ) فَإِنَّهُ يَقُولُ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ[7]، قَدْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ فَقُومُوا وَخُذُوا نَصِيبَكُمْ مِنَ الرَّحْمَةِ تَرْبَحُوا لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَإِذَا قَالَ: (اللهُ أَكْبَرُ) فَإِنَّهُ يَقُولُ: تَرَحَّمُوا اللهَ فَإِنَّهُ يَرْحَمُ عَلَى

١- في (ض): (تعلم).
٢- في جامع الأخبار: (وإذا).
٣- كذا في جامع الأخبار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: (أحمد).
٤- في (ض): (تعاهدوه).
٥- في المطبوع: (لصلواتكم).
٦- في جامع الأخبار: (فإنه).
٧- في (ض): (أحمد).

أَنْفُسِكُمْ][1]، فَإِنَّهُ[2] لَا أَعْلَمُ لَكُمْ عَمَلًا أَفْضَلَ مِنْ هَذِهِ فَتَفَرَّغُوا لِصَلَاتِكُمْ[3] قَبْلَ النَّدَامَةِ.

وَإِذَا قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) فَإِنَّهُ يَقُولُ: يَا أُمَّةَ [مُحَمَّدٍ][4]، اعْلَمُوا أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ أَمَانَةَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَسَبْعِ أَرَضِينَ فِي أَعْنَاقِكُمْ، فَإِنْ شِئْتُمْ فَأَقْبِلُوا، وَإِنْ شِئْتُمْ فَأَدْبِرُوا، فَمَنْ أَجَابَنِي فَقَدْ رَبِحَ، وَمَنْ لَا يُجِبْنِي[5] [فَلَا][6] يَضُرُّنِي».

ثُمَّ قَالَ: «يَا عَلِيُّ الْأَذَانُ نُورٌ، فَمَنْ أَجَابَ نَجَا، وَمَنْ [عَجَزَ][7] خسفَ، وَكُنْتُ لَهُ خَصْمًا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ[8]، وَمَنْ كُنْتُ لَهُ خَصْماً فَمَا أَسْوَءَ حَالَه»[9].

١- ما بين المعقوفين لم يرد في (أ) والمطبوع، وأثبتناه من جامع الأخبار، وقد ورد في (ض) قبل قوله: (فإذا قال حي على خير العمل).

٢- في (أ) و(ض) والمطبوع: + (يقول).

٣- في المطبوع: (لصلواتكم).

٤- كذا في جامع الأخبار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: (أحمد).

٥- في (ض): (فمن لم يجيبني).

٦- كذا في جامع الأخبار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: (فلم).

٧- كذا في جامع الأخبار، وفي (أ) والمطبوع: (تحجّز)، وفي (ض): (تحجَّر).

٨- في جامع الأخبار: + (تعالى).

٩- انظر: الشعيري، محمد بن محمد: جامع الأخبار، ص٦٧، ط١، نشر: المطبعة الحيدرية (منشورات الرضي)، النجف، العراق.

وفي العلل لمحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«كُنْتُ أَنَا الْأَذَانَ [فِي النَّاسِ][1] بِالْحَجِّ[2]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾[3] أَيْ أَعْلِمْهُمْ [وَادْعُهُمْ][4].

وَمَعْنَى[5] (اللهُ) أَنَّهُ يُخْرِجُ الشَّيْءَ مِنْ [حَدِّ][6] الْعَدَمِ إِلَى حَدِّ الْوُجُودِ، وَيَخْتَرِعُ الْأَشْيَاءَ [لَا مِنْ شَيْءٍ، وَكُلُّ مَخْلُوقٍ دُونَهُ يَخْتَرِعُ الْأَشْيَاءَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا اللهُ][7]، فَهَذَا مَعْنَى (اللهُ)، وَذَلِكَ فَرْقٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمُحْدَثِ.

وَمَعْنَى (أَكْبَرُ) أَيْ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ فِي [الْأَوَّلِ][8]، وَ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَمَّا خَلَقَ الشَّيْءَ.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) إِقْرَارٌ بِالتَّوْحِيدِ وَنَفْيُ الْأَنْدَادِ وَخَلْعُهَا وَكُلِّ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ.

١- كذا في البحار، وفي (أ) و(ب) والمطبوع: (بالناس).
٢- في (ض): (في الحج).
٣- الحج: ٢٧.
٤- كذا في البحار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: - (وادعهم).
٥- في البحار: (فمعنى).
٦- كذا في البحار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: - (حد).
٧- كذا في البحار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع بدلا عنه: (من غير شيء).
٨- كذا في البحار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: (الأزل).

وَمَعْنَى (أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله[1]) إِقْرَارٌ بِالرِّسَالَةِ وَ النُّبُوَّةِ، وَتَعْظِيمٌ لِرَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى[2]: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ [٣/ أ] ذِكْرَكَ﴾[3]، أَيْ تُذْكَرُ مَعِي إِذَا ذُكِرْتُ.

وَمَعْنَى (حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ) أَيْ حَثٌّ [عَلَى الصَّلَاةِ.

وَمَعْنَى (حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ) أَيْ حَثٌّ عَلَى الزَّكَاةِ.

وَقَوْلِهِ: (حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ) أَيْ حَثٌّ][4] عَلَى الْوَلَايَةِ، وَ[عِلَّةُ][5] أَنَّهَا خَيْرُ الْعَمَلِ: أَنَّ الْأَعْمَالَ كُلَّهَا بِهَا تُقْبَلُ.

(اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ[6])، (لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ)، (مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله[7])، فَأَلْقَى مُعَاوِيَةُ مِنْ [آخِرِ][8] الْأَذَانِ (مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله)[9]، فَقَالَ: أَمَا يَرْضَى مُحَمَّدٌ أَنْ يُذْكَرَ فِي أَوَّلِهِ[10] حَتَّى يُذْكَرَ فِي آخِرِه. وَمَعْنَى الْإِقَامَةِ

١- في (ض): + (صلى الله عليه وآله وسلم).
٢- في البحار: (قول الله عز وجل).
٣- الشرح (٣٠): ٤.
٤- ما بين المعقوفين لم يرد في (ض).
٥- كذا في البحار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: (العلة).
٦- في (ض): - (الله أكبر).
٧- في (ض): + (صلى الله عليه وآله وسلم).
٨- كذا في البحار، وفي (أ) والمطبوع: - (آخر).
٩- في (ض): (محمد رسول الله من الأذان).
١٠- في البحار: (أول الأذان).

هِيَ: الْإِجَابَةُ وَالْوُجُوبُ، وَمَعْنَى كَلِمَاتِهَا هِيَ[1] الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي الْأَذَانِ، وَمَعْنَى (قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ) أَيْ[2] قَدْ وَجَبَتِ الصَّلَاةُ وَحَانَتْ وَأُقِيمَتْ»[3].

وَوُجِدَ بخط الشَّهيد الأول عن أبي الوليد عن الصادق عليه السلام في قوله: (قد قامت الصّلاة) إنما يعني به قيام القائم عليه السلام[4].

وهذه الأحاديث التي ذكرناها في معاني الأذان والإقامة ليست هي معاني الألفاظ التي وضعت بحسب اللغة، بل باعتبار المعاني المقصودة بالتأويل المومئة[5] إلى علل وضع هذه الفصول، ولهذا فُسِّرت بغاياتها.

وبين الألفاظ والمعاني اللغوية غاية البون والبعد، ولكن الحقائق الشرعية والمجازات الواقعة منهم في الألفاظ يجب اتباعها؛ لأنهم[6] أعرف بأوضاعها والمراد منها، وإنما يُصار إلى المعاني اللغوية حيث لا

١- في البحار: (فهي).
٢- في (ض): - (أي).
٣- انظر: المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٨١ ص١٧٠، ط٢، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ.
٤- انظر: المصدر السابق: ج٥١ ص١٤٩؛ ج٨١ ص١٥٥.
٥- كذا في المطبوع، وفي (أ): (المؤمية)، وفي (ض): (المومية).
٦- في المطبوع: + (عليهم السلام).

تعرف المرادات الشرعية، وألفاظ الأذان والإقامة هي محل لهذه [1] الأسرار؛ لأن بها مظهر[2] ثمرة تلك المقاصد المعتني بها الشارع، وإلا فالمعاني اللغوية مطروحة يعرفها البدوي والقروي، فليس في تحصيلها مزيد كلفة، إلا أن أهل الظاهر قد اكتفوا بها كما هو مشاهدٌ ظاهرٌ في أخبارهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ومن هنا حكموا على تدبر المعاني من الكلمات[3] المستحبات دون الواجبات.

١- في (ض): (هذه).
٢- في المطبوع: (ظهر).
٣- في المطبوع: + (من).

[معاني ألفاظ التكبير]

وحيث إن مفتاح الصلاة التكبير وتحليلها التسليم، وما بينهما مجموع أجزائها، فلنبتدأ بالتكبير، وبيان معناه؛ لأن معناه - وإن تقدم في الأذان والإقامة - إلا أنّ له معنى خاصًا في الافتتاح[1].

فوُجِدَ[2] بخط الشهيد، قال: روى جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كُنْتُ مَعَ مَوْلَانَا أَمِيرِ المؤمِنِينَ[3] فَرَأَى رَجُلاً قَائِماً يُصَلِّ، فَقَالَ لَهُ: «يَا هَذَا، أَتَعْرِفُ تَأْوِيلَ الصَّلَاةِ؟». فَقَالَ: [يَا مَوْلَايَ][4]، وَهَلْ لِلصَّلَاةِ تَأْوِيلٌ غَيْرُ الْعِبَادَةِ؟! فَقَالَ: «إِي، وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله وسلم[5] بِالنُّبُوَّةِ، وَمَا بَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ بِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ إِلَّا وَلَهُ تَشَابُهٌ وَتَأْوِيلٌ وَتَنْزِيلٌ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى التَّعَبُّدِ». فَقَالَ لَهُ[6]: عَلِّمْنِي مَا هُوَ[7] يَا مَوْلَايَ.

١- في (ض): (بالافتتاح).

٢- الواجد هو الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، كما في البحار.

٣- في المطبوع و(ض): + (عليه السلام).

٤- كذا في البحار، وفي (أ) و(ض): - (يا مولاي).

٥- في البحار: - (صلى الله عليه وآله).

٦- في (أ) و(ض): - (له).

٧- في (ض): - (ما هو).

فَقَالَ [عليه السلام][1]: «تَأْوِيلُ [٣/ ب] تَكْبِيرَتِكَ الْأُولَى إِلَى إِحْرَامِكَ أَنْ [تُخْطِرَ][2] فِي نَفْسِكَ إِذَا قُلْتَ (اللهُ أَكْبَرُ): مِنْ أَنْ يُوصَفَ بِقِيَامٍ أَوْ قُعُودٍ، وَفِي الثَّانِيَةِ: أَنْ يُوصَفَ بِحَرَكَةٍ أَوْ جُمُودٍ، وَفِي الثَّالِثَةِ: أَنْ يُوصَفَ بِجِسْمٍ أَوْ يُشَبَّهَ بِشِبْهٍ أَوْ يُقَاسَ بِقِيَاسٍ، وَ[تُخْطِرَ][3] فِي الرَّابِعَةِ: أَنْ[4] تَحُلَّهُ الْأَعْرَاضُ أَوْ تُؤْلِمَهُ[5] الْأَمْرَاضُ، وَ[تُخْطِرَ][6] فِي الْخَامِسَةِ: أَنْ يُوصَفَ بِجَوْهَرٍ أَوْ بِعَرَضٍ، أَوْ يَحُلَّ شَيْئًا أَوْ يَحُلَّهُ شَيْءٌ[7]، وَ[تُخْطِرَ][8] فِي السَّادِسَةِ[9]: أَنْ يَجُوزَ عَلَيْهِ[10] مَا[11] يَجُوزُ عَلَى الْمُحْدَثِينَ مِنَ الزَّوَالِ وَالِانْتِقَالِ وَالتَّغَيُّرِ[12] مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَ[تُخْطِرَ][13] فِي السَّابِعَةِ: أَنْ تَحُلَّهُ الْحَوَاسُّ الْخَمْسُ»[14].

١- كذا في البحار، وفي (أ) و(ض) والمطبوع: - (عليه السلام).
٢- كذا في (ض) والمطبوع والبحار، وفي (أ): (تحضر).
٣- كذا في (ض) والمطبوع والبحار، وفي (أ): (تحضر).
٤- كذا في البحار، وفي (أ) و(ض): + (لا).
٥- في البحار بالتخفيف: (تولمه)، وفي المطبوع: (تألمه).
٦- كذا في (ض) والمطبوع والبحار، وفي (أ): (تحضر).
٧- في البحار: (يحل فيه شيء)، وفي (ض): (يحل شيئا).
٨- كذا في (ض) والمطبوع والبحار، وفي (أ): (تحضر).
٩- كذا في البحار، وفي (أ) و(ض): + (من).
١٠- كذا في البحار، وفي (أ): + (شيء مثل)، وفي (ض): + (مثلا).
١١- في (ض): - (ما).
١٢- كذا في البحار، وفي (أ) و(ض): (والتغيير).
١٣- كذا في (ض) والمطبوع والبحار، وفي (أ): (تحضر).
١٤- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي: بحار الأنوار، ج٨١ ص٢٥٣-٢٥٤.

وفي العلل عن أحمد بن عبد الله، قال: قَالَ رَجُلٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ عَمِّ[1] خَيْرِ خَلْقِ الله، مَا مَعْنَى رَفْعِ يَدَيْكَ فِي التَّكْبِيرَةِ[2] الْأُولَى؟ فَقَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ][3]: «قَوْلُهُ (اللهُ أَكْبَرُ) يَعْنِي: الْوَاحِدَ الْأَحَدَ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، لَا يُقَاسُ بِشَيْءٍ، وَلَا يَلْتَبِسُ بِالْأَجْنَاسِ، وَلَا يُلْمَسُ بِالْأَخْمَاسِ[4]، وَلَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ»[5].

١- في (ض) والمطبوع: - (عم).

٢- في (ض): (التكبير).

٣- في (أ) و(ض) والمطبوع: - (عليه السلام).

٤- كذا في (أ) و(ض) والمطبوع، وفي العلل ذكر الحديث في موضعين، في أحدهما دون عبارة (ولا يلتبس بالأجناس)، والآخر دون عبارة (ولا يلمس بالأخماس).

٥- انظر: الصدوق، محمد بن علي: علل الشرائع، ج٢ ص٣٢٠ باب١٠ ح١؛ ج٢ ص٣٣٣ باب٣٠ ح٥.

[معاني ألفاظ أدعية التوجه]

ومعنى أدعية التوجه[1]، فـ(المَلِك) هو التام الملك، الجامع لأصناف المملوكات، أو المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين، أو الذي يستغني عن كل موجود في ذاته وصفاته، أو هو القادر العظيم الشأن الذي له التسلّط على كل من سواه بالإيجاد والإفناء.

ومعنى (الحق) الثابت الذي لا يعتريه الزوال والانتقال، أو (الحق) هو الموجود حقيقته المتحقق وجوده وإلهيته[2]، و(الحق) ضد الباطل أيضًا؛ لأن ما سواه باطل.

(المبين) وهو المظهر حكمته بما أبان من تدبيره، وأوضح من تبيانه، أو الذي أظهر الأشياء وأخرجها من العدم.

ومعنى (لبيك وسعديك) أي إجابة لك بعد إجابة، وإقامة على طاعتك بعد إقامة، وإسعادًا[3] بعد إسعاد، يعني: مساعدةً على

١- في المطبوع: (التوحيد)، والصحيح المثبت.
٢- في المطبوع: (والهيئة)، وهو خطأ.
٣- في (ض) والمطبوع: (إسعاد).

امتثال أمرك بعد مساعدةٍ، أو أن المعنى: أي إجابتي لك يا رب دون غيرك، وهو مأخوذ من (لَبَّ بالمكان) أو (أَلَبَّ) إذا أقام به، و(ألبَّ على كذا) إذا لم يفارقه.

ولم يستعمل إلا بلفظ التثنية للدلالة على التكرير[1]، أي إجابة بعد إجابة، وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر، كأنك قلت: ألبُّ إلباباً بعد إلبَابٍ.

وقيل: معناه التجائي[2] وقصدي يا ربِّ إليك، من قولهم: داري تلبُّ دارك، أي تواجهها. أو معناه إخلاصي لك، من قولهم: حَبَّيْتُ[3] لُبابًا، إذا كان مخلصًا محضًا، أو من لبّ الطعام ولبابه.

وزاد في القاموس معنىً آخر، قال: و[4] معناه محبتي لك، مِن (امرأة ملبّة)[5] محبّة لزوجها[6].

١- في المطبوع: (التكبير)، وهو غلط.

٢- في المطبوع: (اتجاهي).

٣- كذا في (أ)، وفي (ض): (جئت)، وفي المطبوع: (حببت). وتقدير المثبت: حببت حبًّا لُبابًا.

٤- في المطبوع: (فقال)، - (و).

٥- في القاموس: (امرأة لبَّة).

٦- **انظر**: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، ص١٣٣ (ألب)، ط٨، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ.

ومعنى (سعديك) أي ساعدتُ[1] طاعتك مساعدة وإسعادًا بعد إسعادٍ، والتثنية فيه كالتثنية في (لبيك)، والإعراب واحد.

ومعنى (الخير في يديك) أي بقدرتك، أو بنعمتك وإحسانك، [٤/ أ] أو ببسطك وقبضك، فإنهما محضا[2] الخير إذا كانا منك، أو النعماء الظاهرة والباطنة.

ويحتمل أن يكون المراد القدرة على الضرر والنفع والبلية والنعمة؛ إذعانًا بأن كل ما يصل[3] من الله إلى العبد[4] من الصحة والمرض والفناء والفقر والحياة والموت وأشباهها فهو محض الخير والمصلحة.

ثم إنه أكده بقوله: (والشر ليس إليك) أي لا ينسب إليك، بل هو منسوب إلينا؛ لسوء أعمالنا، وضعف قابليتنا، وما ينسب إليك من ذلك فهو محض الخير والنفع والجود.

ومعنى (المهديّ من هديت) يعني المهدي بالهداية الخاصة من هديته، كما قال تعالى في الحديث القدسي: «كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ»[5].

١- في (ض) والمطبوع: (ساعدة).
٢- في المطبوع: (محض)، وفي (أ): (محضر).
٣- إلى هنا تنتهي المخطوطة (ض).
٤- في المطبوع: (إلى الله من العبد).
٥- انظر: الطوسي، محمد بن الحسن: الأمالي، ص١٦٦ ح٢٧٨، ط١، نشر: دار الثقافة، قم، إيران، ١٤١٤هـ.

ومعنى (عبدك وابن عبديك) أي: أنا عبدك، فيكون خبرُ مبتدأ محذوفٍ، و(ابن عبديك) خبرٌ بعد خبر، وإنما قال: (وابن عبديك) افتقارًا لغاية[1] الاضطرار، والافتقار إليه سبحانه والاستعطاف.

وربما قيل: إنما قال ذلك لأن المشاهد في أولاد العبيد أنهم أعزّ عندهم من العبد الجديد لمكان التربية.

ومعنى (بين يديك) أي تحت قدرتك، راضٍ بكل ما[2] تفعله بي، أو واقف بين يديك متوجه للعبادة.

(منك) أي وجوده وحياته منك.

و(بك) أي بقائه وجميع أموره بفضلك وقدرتك، والخيرات الصادرة منه من الأفعال والمتروكات بحولك وقوتك وعونك وهدايتك.

ومعنى (لك) أي مملوك لك، وأعمالي خالصة لك.

و(إليك)، أي مرجعه[3] في الدنيا والآخرة.

ومعنى (لا ملجأ ولا منجى ولا مفرّ) أن هذه الثلاثة إما مصادر، أي ليس التجاؤه ونجاته وفراره (منك) ومن عقابك وعذابك (إلا

١- كذا في (أ)، وفي المطبوع: (لفائدة).
٢- في المطبوع بدل (بكل ما): (بما).
٣- في المطبوع: (مرجعة).

إليك)، أي لا يقدر أحد غيرك على أن يخلصه مما تريده به.

أو أسماء مكان، أي ليس محل الالتجاء والنجاة والفرار منك إلا إليك.

(سبحانك وحنانيك) معناهما تنزيهًا لك عمّا لا يليق بك من الصفات والألفاظ، ومعناها في الحديث :أَنَفَة[1] الرب[2]، وستجيء الروايات بذلك في تسبيح الركوع والسجود.

ومعنى (حنانيك) رحمة بعد رحمة؛ لأنَّ الحنَانَ - بالتخفيف - الرحمة، ويصير المعنى فيهما: أي أنزهك عمّا لا يليق بك تنزيهًا.

والحال أنّي أسألك[3] رحمةً، أي أنا أبدًا محتاجٌ[4] إلى رحمتك، فإن الإمكان علة للاحتياج ولا ينفك عنّي أبدًا.

١- في المطبوع: (أنعمة)، وهو غلط. قال الطريحي: (هو كَقَصَبَة أي تنزيه الله تعالى. كما أن (سبحان) تنزيه. قال بعض الشارحين: الأَنَفَةُ في الأصل الضرب على الأنف ليرجع، ثم استعمل لتعبيد الأشياء، فيكون هنا بمعنى رفع الله عن مرتبة المخلوقين بالكلية؛ لأنه تنزيه عن صفات الرذائل والأجسام). انظر: الطريحي، فخر الدين بن محمد: مجمع البحرين، ج٥ ص٢٨، ط٣، تحقيق: الأشكوري، أحمد، نشر: المرتضوي، طهران، إيران، ١٤١٧هـ.

٢- انظر: الصدوق، محمد بن علي: معاني الأخبار، ص٩ باب معنى سبحان الله ح١.

٣- في حاشية (أ): (الظاهر أن المراد بيان المعنى لا تقدير العامل؛ لأن حنانيك من المصادر المحذوف عاملها وجوبا؛ لدلالتها عليه، واللائق أن يقدر العامل: وأسترحمك رحمة، والله أعلم).

٤- في المطبوع: (أبدأ محتاجا).

(تباركت) أي كثر خيرك [٤/ ب] من البركة، وهي كثرة الخير، أو تزايدت[١] عن كل شيء.

(وتعاليت) عنه في صفاتك وأفعالك، فإنّ البركة تتضمن معنى الزيادة، أو دُمتَ من بروك الطير على الماء.

وفي مجمع البيان[٢] أنَّ تباركت من البركة، بمعنى عظمت[٣] بركاته وكثرت.

ومعنى (سبحانك ربّ البيت) أي أنزهك عن أن تكون في جهة من الجهات، أو يكون البيت الذي توجهتُ إليه مسكنكَ وتحتاج إليه[٤]، بل أنت ربه خلقته وكرمته[٥]، وتعبدت الخلائق بالتوجّه إليه.

ومعنى (وجّهت وجهي) أي وجهت قلبي.

(للذي فطر السّماوات والأرض) أي الذي اخترعها بالإيجاد بعد العدم.

والصلة إمّا بيان أنه لا يستحق العبادة إلا من كان خالقًا لجميع الموجودات، فكأنه قال: إنما صرفتُ وجهي، وتوجهت بشراشري[٦]

١- في المطبوع: (تزايده).

٢- انظر: الطبرسي، الفضل بن الحسن: مجمع البيان، ج٩ ص٨٨، ط٣، نشر: ناصر خسرو، طهران، إيران، ١٤١٣هـ.

٣- في المطبوع: (عظمة).

٤- في المطبوع: + (بل أنت ربّ البيت، أي أنزهك عن أن تكون في جهة من الجهات أو يكون البيت الذي توجّهت إليه مسكنك وتحتاج إليه).

٥- في المطبوع بدل (وكرمته): (وكرا)، وهو غلط.

٦- في المطبوع: (بشرّ أشرّي)، وهو غلط. و(الشراشر): هي المحبة، أو هي جميع الجسد،

إلى الله، وأخلصت العبادة له، وأعرضت عمّن سواه؛ لأنّه خالق السماوات والأرض، ومن كان خالقًا لهما فهو خالق لما سواهما.

أو المراد بخالقهما وخالق ما فيهما، أو هي للإشعار بأن توجهي إلى تلك الجهة[1] لكونه تعالى فيها؛ لأنه خالق الأرض والسماوات وجميع الجهات، وخالق المكان لا يجوز أن يكون فيه محتاجًا إليه.

وفي بعض الروايات بعد ذلك: (عالم الغيب والشهادة) أي أخلصوا[2] العبادة لمن لا يخفى عليه شيء، ويعلم ما ظهر للحواس وما غاب عنها، أي أخلصوا[3] العبادة لمن كان يستحقها؛ لأنّ من كان كذلك فهو مستحقها؛ لأنه لا بد من الإخلاص في عبادته؛ لأنه عالم بالبواطن.

وقوله: (على ملة إبراهيم) أي دينه وطريقته، وهو التوحيد الخالص في الظاهر والباطن، وهو حال عن فاعل (وجهتُ)، أي حال كوني على ملة إبراهيم، أو قائم مقام المصدر، أي توجهًا كائنًا على ملة إبراهيم مطابقًا لها.

وشراشر الشيء: أطرافه. انظر مثلا: الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، ج٧ ص١٩، ط١، تحقيق: سيري، علي، نشر: دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.

١- في المطبوع: (الجهات).

٢- في المطبوع: (أخلص).

٣- في المطبوع: (أخلص).

وقوله: (ودين محمد صلى الله عليه وآله[1]) كأنَّ العطف من قبيل العطف التفسيري، وإنما نسب إليه صلى الله عليه وآله لظهوره منه، وبسببه، وبسبب الأئمة عليهم السلام من ذريته صلى الله عليه وآله[2] للخلق.

ومعنى[3] (حنيفًا مسلماً) حالان من الضمير في (وجهتُ)، والحنيف: المائل عن الباطل إلى الحق، أي مائلاً عن الأديان الباطلة والطرائق المبتدعة، وعن التوجه إلى غير جناب قدسه تعالى، و(المسلم) المنقاد لأوامره ونواهيه، ومنه اشتق الإسلام.

و[4] قوله: (وما أنا من المشركين) أي بالشرك الظاهر والخفي.

١- في المطبوع: + (وسلم).
٢- في المطبوع: - (صلى الله عليه وآله، وآله).
٣- في المطبوع: - (معنى).
٤- في المطبوع: - (و).

[معاني ألفاظ الاستعاذة]

ومعنى الاستعاذة المفتتح بها القراءة ما ذُكر في تفسير الإمام العسكري عليه السلام، حيث قال عليه السلام: «أَمَّا قَوْلُكَ[1] الَّذِي نَدَبَكَ اللهُ إِلَيْهِ، وَأَمَرَكَ بِهِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ: (أَعُوذُ بِالله السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: [إِنَّ][2] قَوْلَهُ: [٥/ أ] (أَعُوذُ بِالله) أَيْ أَمْتَنِعُ بِالله، (السَّمِيعِ) لِمَقَالِ الْأَخْيَارِ وَالْأَشْرَارِ وَلِكُلِّ الْمَسْمُوعَاتِ مِنَ الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ (الْعَلِيمِ) بِأَفْعَالِ الْأَبْرَارِ وَالْفُجَّارِ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ مِمَّا[3] كَانَ أَوَ[4] يَكُونُ، وَمَا لَا يَكُونُ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ، (مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، وَ(الشَّيْطَانُ) هُوَ الْبَعِيدُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، (الرَّجِيمُ) الْمَرْجُومُ بِاللَّعْنِ، الْمَطْرُودُ مِنْ بِقَاعِ الْخَيْرِ، وَالِاسْتِعَاذَةُ هِيَ مِمَّا قَدْ أَمَرَ اللهُ بِهِ عِبَادَهُ عِنْدَ قِرَاءَتِهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ:

١- في تفسير العسكري: (قوله).
٢- كذا في تفسير العسكري، وفي (أ) والمطبوع: - (إن).
٣- في تفسير العسكري: (ما).
٤- في تفسير العسكري: (وما).

﴿فَإِذَا[1] قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾[2]»[3].

وفي العلل لمحمد [بن علي][4] بن إبراهيم قال: «قَوْلُهُ (أَعُوذُ بِالله) أَيْ أَمْتَنِعُ [وَأَحْتَرِزُ][5] بِالله (مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، [وَمَعْنَى (الرَّجِيمِ)][6] أَيِ تَرْجُمُهُ بِالنُّجُومِ الْمَلَائِكَةُ[7]، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾[8]، أَيْ يُرْجَمُ بِالنُّجُومِ»[9].

١- في (أ): (وإذا).

٢- النحل: ٩٨.

٣- انظر: العسكري، الحسن بن علي: تفسير العسكري، ص١٦ ح٣، ط١، نشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، إيران، ١٤٠٩هـ.

٤- هذا الصحيح، وفي (أ) والمطبوع: - (بن علي).

٥- كذا في البحار، وفي (أ) والمطبوع: - (وأحترز).

٦- كذا في البحار، وفي (أ) والمطبوع: - (ومعنى الرجيم).

٧- في البحار: (أي الملائكة ترجمه بالنجوم).

٨- الحجر: ١٦-١٧.

٩- انظر: المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي: بحار الأنوار، ج٨٢ ص٥١ باب٢٣ ح٤٣.

[معاني ألفاظ سورة الفاتحة]

وأمّا ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فهي مفتتح القراءة، وهي أعظم آية من كتاب الله، وجزء من كلِّ سورة سوى[1] براءة.

وتفسيرها قد جاء عن الصادقين[2] مختلفًا[3] كالمفسرين، إلا أن أشهرها تفسيرًا ما رواه في التوحيد والمعاني والعلل لمحمد بن [بن علي][4] إبراهيم وتفسير العسكري عن الصادق عليه السلام، قال: «(الْبَاءُ) بَهَاءُ الله، وَ(السِّينُ) سَنَاءُ الله، وَ(الْمِيمُ)[5] مُلْكُ الله، وَ﴿ٱللَّه﴾ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ، وَ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً»[6].

١- في المطبوع: + (سورة).

٢- في المطبوع: + (عليهم السلام).

٣- في (أ): (مختلقا)، وفي المطبوع: (مختلف)، وأثبتنا الأصح.

٤- هذا الصحيح، وفي (أ) والمطبوع: - (بن علي).

٥- في التوحيد ومعاني الأخبار: + (مجد الله، وروى بعضهم).

٦- **انظر**: الصدوق، محمد بن علي: **التوحيد**، ص٢٣٠ باب٣١ ح٢؛ الصدوق، محمد بن علي: **معاني الأخبار**، ص٣ باب معنى بسم الله الرحمن الرحيم ح١؛ المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي: **بحار الأنوار**، ج٨٢ ص٥١ باب٢٣ ح٤٣؛ ولم نعثر عليه في التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام.

وفي عدّة من الروايات في الكتب المذكورة في تفسيرها، قال[1]: «﴿ٱللَّهِ﴾[2] الَّذِي يَتَأَلَّهُ إِلَيْهِ كُلُّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ الحَوَائِجِ وَالشَّدَائِدِ[3] إِذَا انْقَطَعَ[4] الرَّجَاءُ مِنْ كُلِّ مَنْ[5] دُونَهُ، وَتَقَطَّعَ الْأَسْبَابُ مِنْ جَمِيعِ مَنْ[6] سِوَاهُ، يَقُولُ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ أَيْ أَسْتَعِينُ عَلَى أُمُورِي كُلِّهَا بِالله الَّذِي لَا تَحِقُّ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ الْمُغِيثِ إِذَا اسْتُغِيثَ[7]»[8].

وفي روايةٍ كما في التوحيد والمعاني قال: «يَعْنِي بِهَذَا الْاسْمِ أَقْرَأُ وَأَعْمَلُ بِهَذَا العَمَلِ»[9].

١- في المطبوع: + (عليه السلام).

٢- في التوحيد ومعاني الأخبار وتفسير العسكري: + (هو).

٣- في التوحيد ومعاني الأخبار وتفسير العسكري: (يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق).

٤- في التوحيد ومعاني الأخبار وتفسير العسكري: (عند انقطاع).

٥- كذا في التوحيد ومعاني الأخبار وتفسير العسكري: + (هو).

٦- في التوحيد ومعاني الأخبار وتفسير العسكري: (ما).

٧- في المطبوع: + (والمجيب إذا دعي).

٨- انظر: الصدوق، محمد بن علي: التوحيد، ص٢٣١ باب٣١ ح٥؛ الصدوق، محمد بن علي: معاني الأخبار، ص٤ باب معنى الله عز وجل ح٢؛ العسكري، الحسن بن علي: تفسير العسكري، ص٢١ ح٥.

٩- لم نعثر عليه في التوحيد ومعاني الأخبار، بل هو مروي في التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام، ولفظه هكذا: «أَيْ بِهَذَا الاسْمِ أَعْمَلُ هَذَا العَمَلَ». انظر: العسكري، الحسن بن علي: تفسير العسكري، ص٢٥ ح٧.

وفي رواية أخرى[1]: «يَعْنِي[2] أَسِمُ[3] نَفْسِي بِسِمَةٍ[4] مِنْ سِمَاتِ الله[5]، وَهِيَ الْعِبَادَةُ»[6].

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، قال في تفسير العسكري عَلَيْهِ السَّلَامُ[7]: «هُوَ[8] الَّذِي يَرْحَمُ بِبَسْطِ الرِّزْقِ عَلَيْنَا»[9].

وفي روايةٍ كما في التوحيد والمعاني: «الْعَاطِف عَلَى خَلْقِهِ بِالرِّزْقِ، لَا يَقْطَعُ عَنْهُمْ عَوَائِدَهُ، وَإِنِ انْقَطَعُوا عَنْ طَاعَتِه»[10].

قال[11]: «﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ بِنَا فِي دِينِنَا[12] وَدُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا: خَفَّفَ

١- في المطبوع: (وفي آخر).
٢- في التوحيد ومعاني الأخبار: (أي).
٣- في التوحيد ومعاني الأخبار: + (على).
٤- في التوحيد ومعاني الأخبار: (سمة).
٥- في التوحيد ومعاني الأخبار: + (عز وجل).
٦- انظر: الصدوق، محمد بن علي: التوحيد، ص٢٢٩ باب٣١ ح١؛ الصدوق، محمد بن علي: معاني الأخبار، ص٣ باب آخر في معنى بسم الله ح١.
٧- في (أ): + (قال).
٨- في تفسير العسكري: - (هو).
٩- انظر: العسكري، الحسن بن علي: تفسير العسكري، ص٢٨ ح٩.
١٠- لم نعثر عليه في التوحيد ومعاني الأخبار، وهو مروي في التفسير المنسوب للإمام العسكري عَلَيْهِ السَّلَامُ بهذا اللفظ: «الْعَاطِف عَلَى خَلْقِهِ بِالرِّزْقِ، لَا يَقْطَعُ عَنْهُمْ مَوَادَّ رِزْقِهِ، وَإِنِ انْقَطَعُوا عَنْ طَاعَتِه». انظر: المصدر السابق: ص٣٤ ح١٢.
١١- في تفسير العسكري والتوحيد.
١٢- في تفسير العسكري والتوحيد: (أديانا).

اللهُ عَلَيْنَا الدِّينَ، وَجَعَلَهُ سَهْلًا [خَفِيفًا][1]، وَهُوَ يَرْحَمُنَا بِتَمْيِيزِنَا مِنْ أَعْدَائِه»[2].

وفي رواية: «﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَخْفِيفِهِ عَلَيْهِمْ طَاعَاتِهِ وَبِالْكَافِرِينَ مِنْ عِبَادِهِ فِي دُعَائِهِمْ بِالرِّفْقِ إِلَى مُوَافَقَتِهِ[3]»[4].

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، قال الإمام العسكري عليه السلام في تفسيره: قَالَ اللهُ لِعِبَادِهِ[5]: قُولُوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ عَلَىٰ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا»[6].

وفي العلل[7] قال[8]: «تَفْسِيرُ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، الْحَمْدُ[9] يَعْنِي الشُّكْرَ لله، وَهُوَ أَمْرٌ، وَلَفْظُهُ خَبَرٌ، وَالْأَمْرُ مُضْمَرٌ فِيهِ، وَمَعْنَاهُ: قُلِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، وَمَعْنَى ﴿رَبِّ﴾ [أَيْ خَالِقِ][10]، وَ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ كُلُّ مَخْلُوقٍ خَلَقَهُ الله، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾

١- كذا في تفسير العسكري والتوحيد، وفي (أ) والمطبوع: - (خفيفا).
٢- انظر: العسكري، الحسن بن علي: تفسير العسكري، ص٢٨ ح٩؛ الصدوق، محمد بن علي: التوحيد ص٢٣٢ باب٣١ ح٥.
٣- في تفسير العسكري: (وبعباده الكافرين في الرفق بهم في دعائهم إلى موافقته).
٤- انظر: العسكري، الحسن بن علي: تفسير العسكري، ص٣٤ ح١٢.
٥- في تفسير العسكري بدل (لعباده): (تعالى لهم).
٦- انظر: العسكري، الحسن بن علي: تفسير العسكري، ص٣١ ح١١.
٧- لمحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي.
٨- في المطبوع: + (عليه السلام).
٩- في البحار: - (الحمد).
١٠- كذا في البحار، وفي (أ): (العالمين)، وفي المطبوع: (خالق العالمين).

بِجَمِيعِ خَلْقِهِ، ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّة»[1].

وفي تفسير العسكري عليه السلام: [٥/ب] يعني[2] مالك الجماعات من كلّ مخلوق، وخالقهم وسائق رزقهم إليهم من حيث يعلمون، ومن حيث لا يعلمون، يقلب الحيوانات في قدرته، ويغديها من رزقه، ويحوطها بكنفه، ويدبر كلاً منهما بمصلحته، ويمسك الجمادات بقدرته، يمسك ما التصق منها عن التهافت، والمتهافت عن التلاصق[3]، والسماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، والأرض أن تخسف إلا بأمره[4].

﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، قال في تفسير العسكري عليه السلام: يعني

١- انظر: المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي: بحار الأنوار، ج٨٢ باب٢٣ ح٤٣.

٢- شرح معنى (رب العالمين).

٣- في المطبوع: (المتلاصق).

٤- نقله بالمعنى، والموجود في تفسير العسكري نصه: «﴿رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ وَهُمُ الْجَمَاعَاتُ مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ، مِنَ الْجَمَادَاتِ، وَالْحَيَوَانَاتِ: فَأَمَّا الْحَيَوَانَاتُ، فَهُوَ يَقْلِبُهَا فِي قُدْرَتِهِ، وَيَغْذُوهَا مِنْ رِزْقِهِ، وَيَحُوطُهَا بِكَنَفِهِ، وَيُدَبِّرُ كُلًّا مِنْهَا بِمَصْلَحَتِهِ؛ وَأَمَّا الْجَمَادَاتُ فَهُوَ يُمْسِكُهَا بِقُدْرَتِهِ، يُمْسِكُ مَا اتَّصَلَ مِنْهَا أَنْ يَتَهَافَتَ، وَيُمْسِكُ الْمُتَهَافِتَ مِنْهَا أَنْ يَتَلَاصَقَ، وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَيُمْسِكُ الْأَرْضَ أَنْ تَنْخَسِفَ إِلَّا بِأَمْرِهِ، إِنَّهُ بِعِبَادِهِ رَءُوفٌ رَحِيمٌ». قَالَ عليه السلام: «وَ﴿رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ مَالِكُهُمْ وَخَالِقُهُمْ، وَسَائِقُ أَرْزَاقِهِمْ إِلَيْهِمْ، مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُونَ، وَمِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ». انظر: العسكري، الحسن بن علي: تفسير العسكري، ص٣٠ ح١١.

القادر على إقامته، والقاضي فيه بالحق، و﴿ٱلدِّينِ﴾ الحساب[1].

وفي العيون وتفسير القمي: إن المراد بـ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ هو يوم الجزاء، ويوم الحساب، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا هَٰذَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾[2].

﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾، قال[3] في تفسير الإمام[4] العسكري: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: قُولُوا يَا أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِمْ: إياك[5] أَيُّهَا الْمُنْعِمُ عَلَيْنَا نُطِيعُ[6]

١- نقله بالمعنى، ونصه في تفسير العسكري: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: «﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ أَيْ قَادِرٌ عَلَى إِقَامَةِ يَوْمِ الدِّينِ، وَهُوَ يَوْمُ الْحِسَابِ، قَادِرٌ عَلَى تَقْدِيمِهِ عَلَى وَقْتِهِ، وَتَأْخِيرِهِ بَعْدَ وَقْتِهِ، وَهُوَ الْمَالِكُ أَيْضًا فِي يَوْمِ الدِّينِ، فَهُوَ يَقْضِي بِالْحَقِّ، لَا يَمْلِكُ الْحُكْمَ وَالْقَضَاءَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَنْ يَظْلِمُ وَيَجُورُ، كَمَا فِي الدُّنْيَا مَنْ يَمْلِكُ الْأَحْكَامَ». قَالَ: «وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ هُوَ يَوْمُ الْحِسَابِ». انظر: المصدر السابق: ص٣٨ ح١٤.

٢- الصافات: ٢٠. وقد نقل الحديث بالمعنى، ففي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، قَالَ: «يَوْمِ الْحِسَابِ؛ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَقالُوا يا وَيْلَنا هذا يَوْمُ الدِّينِ﴾، يَعْنِي: يَوْمَ الْحِسَابِ». وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام في الحديث القدسي: «أَنَا مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ، لَأُسَهِّلَنَّ يَوْمَ الْحِسَابِ حِسَابَهُ». انظر: القمي، علي بن إبراهيم: تفسير القمي، ج١ ص٢٨، ط٣، تحقيق: الجزائري، طيب الموسوي، نشر: دار الكتاب، قم، إيران، ١٤٠٤هـ؛ الصدوق، محمد بن علي: عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١ ص٣٠١، ط١، تحقيق: اللاجوردي، مهدي، نشر: نشر جهان، طهران، إيران، ١٤٢٠هـ.

٣- في المطبوع: + (عليه السلام).

٤- في المطبوع: - (الإمام).

٥- في تفسير العسكري: + (نعبد).

٦- في تفسير العسكري بدل (نطيع): (ونطيعك).

مُخْلِصِينَ مُوَحِّدِينَ[1] مَعَ التَّذَلُّلِ وَالْخُشُوعِ[2]، بِلَا رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ»[3].

وفي رواية: «لَا نُرِيدُ[4] مِنْكَ غَيْرَكَ»[5].

وفي العلل، في الحديث المتقدم صدره: «﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ مُخَاطَبَةٌ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم لله تَعَالَى[6]، ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ مِثْلُ ذَلِكَ»[7].

وفي تفسير العسكري عليه السلام[8]، في تفسيرها قال[9]: «عَلَى طَاعَتِكَ وَعِبَادَتَكَ، وَعَلَى دَفْعِ شُرُورِ أَعْدَائِكَ»[10].

وفي تفسير العياشي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ اللهَ مَنَّ عَلَيَّ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ، فِيهَا: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، الْآيَةُ

١- في تفسير العسكري: - (موحدين).
٢- في تفسير العسكري: (الخضوع).
٣- انظر: العسكري، الحسن بن علي: تفسير العسكري، ص٣٩ ح١٥.
٤- في المطبوع: (يزيد).
٥- انظر: الكاشاني، محمد بن مرتضى: تفسير الصافي، ج١ ص٨٤، ط٢، تحقيق: الأعلمي، حسين، نشر: مكتبة الصدر، طهران، إيران، ١٤١٥هـ.
٦- في البحار: (عز وجل).
٧- انظر: المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي: بحار الأنوار، ج٨٢ ص٥٢ باب٢٣ ح٤٣.
٨- في المطبوع: - (عليه السلام).
٩- في المطبوع: + (عليه السلام).
١٠- انظر: العسكري، الحسن بن علي: تفسير العسكري، ص٤١ ح١٨.

الَّتِي يَقُولُ اللهُ[1] فِيهَا: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا[2]﴾[3].

وَ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ دَعْوَى[4] أَهْلِ الْجَنَّةِ حِينَ شَكَرُوا اللهَ حُسْنَ الثَّوَابِ.

وَ[5]﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، قَالَ جَبْرَئِيلُ[6] عليه السلام[7]: مَا قَالَهَا مُسْلِمٌ قَطُّ إِلَّا صَدَّقَهُ اللهُ وَأَهْلُ سَمَاوَاتِهِ.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ إِخْلَاصٌ[8] لِلْعِبَادَةِ.

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ أَفْضَلُ مَا طَلَبَ بِهِ الْعِبَادُ حَوَائِجَهُم»[9].

﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾، في تفسير العسكري عليه السلام[10]

١- في تفسير العياشي: - (الله).
٢- في المطبوع: - (نفورا).
٣- الإسراء: ٤٦.
٤- في المطبوع: (دعاء).
٥- في تفسير العياشي: - (و).
٦- في المطبوع: (جبرائيل).
٧- في تفسير العياشي: - (عليه السلام).
٨- في المطبوع: (إخلاصًا).
٩- انظر: العياشي، محمد بن مسعود: تفسير العياشي، ج١ ص٢٢، ط١، تحقيق: محلاتي، هاشم رسولي، نشر: المطبعة العلمية، طهران، إيران، ١٤٢٢هـ.
١٠- في المطبوع: - (عليه السلام).

قال[1]: «يَعْنِي[2] أَدِمْ لَنَا تَوْفِيقَكَ الَّذِي أَطَعْنَاكَ بِهِ[3] فِيمَا مضى مِنْ[4] أَيَّامِنَا؛ حَتَّى نُطِيعَكَ كَذَلِكَ فِي مُسْتَقْبَلِ أَيَّامِنَا[5]»[6].

وفي رواية: «يَعْنِي[7] أَرْشِدْنَا لِلُزُومِ الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّي إِلَى مَحَبَّتِكَ، وَالْمُبَلِّغِ إِلَى جَنَّتِكَ، وَالْمَانِعِ مِنْ أَنْ نَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَنَعْطَبَ، وَ[8] أَنْ نَأْخُذَ بِآرَائِنَا فَنَهْلِك»[9].

وفي رواية أخرى: ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ في الدنيا: ما قصر عن الغُلو، وارتفع عن التقصير واستقام، و[10] في الآخرة: طريق المؤمنين إلى الجنة[11].

١- في المطبوع: + (عليه السلام).
٢- في تفسير العسكري: (أي).
٣- في تفسير العسكري: (به أطعناك).
٤- في تفسير العسكري بدل (فيما مضى من): (في ماضي).
٥- في تفسير العسكري: (أعمارنا).
٦- انظر: العسكري، الحسن بن علي: تفسير العسكري، ص٤٤ ح٢٠.
٧- في تفسير العسكري: - (يعني).
٨- في تفسير العسكري: (أو).
٩- انظر: المصدر السابق.
١٠- في المطبوع: - (و).
١١- نقلها بالمعنى، وفي التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام نصه: «هُوَ صِرَاطَانِ: صِرَاطٌ فِي الدُّنْيَا، وَصِرَاطٌ فِي الْآخِرَةِ. فَأَمَّا الطَّرِيقُ[الصِّرَاطُ] الْمُسْتَقِيمُ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ مَا قَصُرَ عَنِ الْغُلُوِّ، وَارْتَفَعَ عَنِ التَّقْصِيرِ، وَاسْتَقَامَ فَلَمْ يَعْدِلْ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ. وَالطَّرِيقُ الْآخَرُ: طَرِيقُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ الَّذِي هُوَ مُسْتَقِيمٌ، لَا يَعْدِلُونَ عَنِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ، وَلَا إِلَى غَيْرِ النَّارِ سِوَى الْجَنَّةِ». انظر: المصدر السابق.

وفي أخرى: «هِيَ[1] الطَّرِيقُ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ الله[2]، وَهُما صِراطَانِ: صِرَاطٌ فِي الدُّنْيَا، وَصِرَاطٌ فِي الآخِرَةِ؛ فَأَمَّا الصِّرَاطُ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ الإِمَامُ المفْتَرَضُ الطَّاعَةِ، مَنْ عَرفَهُ فِي الدُّنْيَا وَاقْتَدَى بِهُدَاهُ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ الَّذِي هُوَ جِسْرُ جَهَنَّمَ فِي الآخِرَةِ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ فِي الدُّنْيَا زَلَّتْ قَدَمُهُ عَنِ الصِّرَاطِ فِي الآخِرَةِ، فَتَرَدَّى فِي[3] جَهَنَّمَ»[4].

وورد: «الصِّرَاطُ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ وَأَحَدُّ مِنَ[5] السَّيْفِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ عَلَيْهِ[6] مِثْلَ الْبَرْقِ الخَاطِفِ[7]، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ عَلَيْهِ[8] مِثْلَ عَدْوِ الْفَرَسِ، [وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ حَبَبًا][9]، [وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ عَلَيْهِ مَاشِيًا، وَمِنْهُمْ

١- في تفسير نور الثقلين: (هو).

٢- في تفسير نور الثقلين: + (عز وجل).

٣- في تفسر نور الثقلين: + (نار).

٤- انظر: الحويزي، عبد علي بن جمعة: تفسير نور الثقلين، ج١ ص٢١، ط٣، تحقيق: محلاتي، هاشم رسولي، نشر: إسماعيليان، قم، إيران، ١٤١٥هـ.

٥- في كتاب الزهد بدل (وأحد من): (ومن حد).

٦- في كتاب الزهد: - (عليه).

٧- في كتاب الزهد: - (الخاطف).

٨- في كتاب الزهد: - (عليه).

٩- كذا في كتاب الزهد، وفي (أ) والمطبوع: - (ومنهم من مر حببا).

مَنْ يَمُرُّ عَلَيْهِ حَبْوًا][1]، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ عَلَيْهِ[2] مُتَعَلِّقًا، فَيَأْخُذُ[3] مِنْهُ شَيْئًا [٦/ أ] وَيَتْرُكُ[4] شَيْئًا»[5].

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، في تفسير العسكري عليه السلام قال: أي قولوا: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ بالتوفيق لدينك وطاعتك، لا بالمال والصحة؛ فإنهم قد يكونون كفارًا أو فسَّاقًا.

قـــال[6]: وهم الذين قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ ..﴾[7] الآية[8].

١- كذا في (أ) والمطبوع، وفي كتاب الزهد: (ومنهم من يمر حبوا، ومنهم من يمر مشيا).

٢- في كتاب الزهد: - (عليه).

٣- في كتاب الزهد بدل (فيأخذ): (قد تأخذ النار).

٤- في كتاب الزهد: (وتترك).

٥- انظر: الكوفي، الحسين بن سعيد: كتاب الزهد، ص٩٢ ح٢٤٨، ط٢، تحقيق: يزدي، غلام رضا عرفانيان، نشر: المطبعة العلمية، قم، إيران، ١٤٠٢هـ.

٦- في المطبوع: + (عليه السلام).

٧- النساء: ٦٩.

٨- نقله بالمعنى، ونصه في التفسير النسوب للعسكري عليه السلام: «﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، أَيْ قُولُوا: اهْدِنَا ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ بِالتَّوْفِيقِ لِدِينِكَ وَطَاعَتِكَ. وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقًا﴾. وَحُكِيَ هَذَا بِعَيْنِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ هَؤُلَاءِ الْمُنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالْمَالِ

وفي رواية الحلبي - كما في كتاب العلل لمحمد بن علي بن إبراهيم - عن الصّادق عليه السلام قال: «الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ أَمِيرُ[1] الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام»[2].

ومثله في العيَّاشي عن داود بن فرقد عن أبي عبدالله [عليه السلام][3].

﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، قال: «هُمُ الْيَهُودُ الَّذِينَ قَالَ اللهُ[4] فِيهِم:

وَصِحَّةِ الْبَدَنِ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ هَذَا نِعْمَةً مِنَ اللهِ ظَاهِرَةً، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ يَكُونُونَ كُفَّارًا، أَوْ فُسَّاقًا، فَمَا نُدِبْتُمْ [إِلَى] أَنْ تَدْعُوا بِأَنْ تُرْشَدُوا إِلَى صِرَاطِهِمْ، وَإِنَّمَا أُمِرْتُمْ بِالدُّعَاءِ لِأَنْ تُرْشَدُوا إِلَى صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمَ [اللهُ] عَلَيْهِمْ: بِالْإِيمَانِ بِاللهِ، وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِهِ، وَبِالْوَلَايَةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَأَصْحَابِهِ الْخَيِّرِينَ الْمُنْتَجَبِينَ، وَبِالتَّقِيَّةِ الْحَسَنَةِ الَّتِي يُسْلَمُ بِهَا مِنْ شَرِّ عِبَادِ اللهِ، وَمِنَ الزِّيَادَةِ فِي أَيَّامِ أَعْدَاءِ اللهِ وَكُفْرِهِمْ، بِأَنْ تُدَارِيَهُمْ فَلَا تُغْرِيَهُمْ بِأَذَاكَ وَأَذَى الْمُؤْمِنِينَ، وَبِالْمَعْرِفَةِ بِحُقُوقِ الْإِخْوَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ وَالَى مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَعَادَى مَنْ عَادَاهُمْ إِلَّا كَانَ قَدِ اتَّخَذَ مِنْ عَذَابِ اللهِ حِصْنًا مَنِيعاً، وَجُنَّةً حَصِينَةً ...».

انظر: العسكري، الحسن بن علي: تفسير العسكري، ص٤٧-٤٨ ح٢٢.

١- في البحار: (لأمير).

٢- انظر: المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي: بحار الأنوار، ج٨٢ ص٥٢ ح٤٣.

٣- كذا في المطبوع، وفي (أ): - (عليه السلام). انظر: العياشي، محمد بن مسعود: تفسير العياشي، ج١ ص٢٤.

٤- في تفسير العسكري: + (تعالى).

﴿[1] مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾[2]». هكذا في تفسير العسكري عليه السلام[3].

وفي العلل[4]، في رواية الحلبي المتقدمة: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، قال[5]: «يَعْنِي: النُّصَّابَ، ﴿وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ يَعْنِي: الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى»[6].

وفي رواية العياشي: «﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ أَهْل الشُّكُوكِ، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ النُّصَّاب»[7].

وفي تفسير العياشي أيضًا، عن معاوية بن وهب، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ[8]: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

١- في تفسير العسكري: + ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ الله﴾.

٢- المائدة: ٦٠.

٣- انظر: العسكري، الحسن بن علي: تفسير العسكري، ص٥٠ ح٢٣.

٤- في المطبوع: + (و).

٥- في المطبوع: + (عليه السلام).

٦- انظر: المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي: بحار الأنوار، ج٨٢ ص٥٢ ح٤٣.

٧- كذا في (أ)، وفي المطبوع: «﴿المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ النُّصَّاب، و﴿الضَّالِينَ﴾ أَهْل الشُّكُوكِ». أما في تفسير العياشي: «﴿المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ فلان وفلان وفلان والنُّصَّاب، و﴿الضَّالِينَ﴾ الشُّكَّاك الَّذِينَ لا يَعْرِفُونَ الإِمَامَ». انظر: العياشي، محمد بن مسعود: تفسير العياشي، ج١ ص٢٤.

٨- في المطبوع: (تعالى)، وفي تفسير العياشي: - (عز وجل).

وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾. قَالَ[1]:«هُمُ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى»[2].

[وفيه عن رجل عن ابن أبي عمير رفعه، في قوله: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَغَيْرِ ٱلضَّآلِّينَ﴾[3] هَكَذَا نَزَلَتْ. وَقَالَ: ﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ فُلَان وَفُلَان وَفُلَان وَالنُّصَّاب، وَ﴿ٱلضَّآلِّين﴾ الشُّكَّاك الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ الإِمَامَ»[4]][5].

١- في المطبوع: + (عليه السلام).
٢- انظر: المصدر السابق.
٣- في تفسير العياشي: + (و).
٤- انظر: المصدر السابق.
٥- ما بين المعقوفين لم يرد في المطبوع.

[معاني ألفاظ سورة الإخلاص]

وفي كتاب العلل قال عنهم عليهم السلام: «تَفْسِيرُ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَكَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّ اليَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم عَنْ نِسْبَةِ الله تَعَالَى[1]، فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى[2]:﴿قُلْ هُوَ ٱللَّه أَحَدٌ﴾ الوَاحِدُ ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ الَّذِي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾.

فَمَعْنَى[3] (الأَحَدِ) الَّذِي[4] لَيْسَ بِذِي أَبْعَاضٍ جَوَارِحَ مُخْتَلِفَةٍ مُبَعَّضَةٍ، وَلَيْسَ فِيهَا[5] جَوَانِبُ وَلاَ أَطْرَافٌ.

وَمَعْنَى (الوَاحِدِ) [أَنَّهُ نُورٌ وَاحِدٌ][6] بِلاَ اخْتِلاَفٍ.

وَ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ الَّذِي لَا مَدْخَلَ فِيهِ.

١- في البحار: (عز وجل).
٢- في المطبوع: - (تعالى)، وفي البحار: (عز وجل).
٣- في المطبوع: (فأما معنى).
٤- في المطبوع بدل (الذي): (أنه)، وفي البحار: (أي أنه).
٥- في البحار: (فيه).
٦- كذا في البحار والمطبوع، وفي (أ): - (أنه نور واحد).

﴿لَمْ يَلِدْ﴾ أَيْ لَمْ يَحْدِثْ[1] مِثْلَ حَدَثِ[2] الإِنْسَانِ.

﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ أَيْ لَمْ يَتخلَّ[3] منه شيء.

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوٌ[4] وَلاَ نَظِيرٌ»[5].

وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال: «﴿قُلْ﴾ أَيْ أَظْهِرْ مَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَنَبَّأْنَاكَ[6] بِتَأْوِيلِ[7] الْحُرُوفِ الَّتِي قَرَأْنَاهَا لَكَ لِيَهْتَدِيَ بِهَا مَنْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ، وَ﴿هُوَ﴾ اسْمٌ مَكْنِيٌّ مُشَارٌ[8] بِهِ[9] إِلَى غَائِبٍ، فَالْهَاءُ[10] تَنْبِيهٌ عَلَى مَعْنًى ثَابِتٍ، وَالْوَاوُ إِشَارَةٌ إِلَى الْغَائِبِ عَنِ الْحَوَاسِّ، كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ: (هَذَا) إِشَارَةٌ إِلَى الشَّاهِدِ عِنْدَ الْحَوَاسِّ، وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ يُنَبِّهُونَ[11] عَلَى[12] آلِهَتِهِمْ بِحَرْفِ إِشَارَةِ الشَّاهِدِ [٦/ ب]

١- في المطبوع: (يحد).
٢- في المطبوع: (حد).
٣- في البحار: (يتحلل)، وفي المطبوع: (يتخلل).
٤- في المطبوع: (كفوًا).
٥- انظر: المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي: بحار الأنوار، ج٨٢ ص٥٢-٥٣ ح٤٣.
٦- في التوحيد: + (به).
٧- في التوحيد والمطبوع: (بتأليف).
٨- في المطبوع: (يشار).
٩- في التوحيد: - (به).
١٠- في المطبوع: (فإنها).
١١- في التوحيد: (نبهوا).
١٢- في التوحيد والمطبوع: (عن).

المُدْرَكِ، فَقَالُوا: هَذِهِ آلِهَتُنَا المَحْسُوسَةُ المُدْرَكَةُ بِالأَبْصَارِ، فَأَشِرْ أَنْتَ - يَا مُحَمَّدُ - إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ؛ حَتَّى نَرَاهُ وَنُدْرِكَهُ وَلَا نَأْلَهَ فِيهِ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَالْهَاءُ تَثْبِيتٌ لِلثَّابِتِ، وَالْوَاوُ إِشَارَةٌ إِلَى الْغَائِبِ عَنْ دَرْكِ[1] الأَبْصَارِ وَلَمْسِ الحَوَاسِّ، فَإِنَّهُ[2] تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ، بَلْ هُوَ مُدْرِكُ الأَبْصَارِ وَمُبْدِعُ الحَوَاس»[3].

«وَ(اللهُ) مَعْنَاهُ المَعْبُودُ الَّذِي أَلِهَ الخَلْقُ[4] عَنْ دَرْكِ مَاهِيَّتِهِ وَالإِحَاطَةِ بِكَيْفِيَّتِه»[5].

وتقول العرب: (أَلِهَ الرجل) إذا تحيَّرَ في الشيء ولم يحط به علمًا، و(أَوْلَهَ) إذا فزع إلى شيء مما يحذره ويخافه، و(الإِلَه) هو المسؤول، و(الإِلَه) هو المتعالي[6] عن حواس الخلق.

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الأَحَدُ الفَرْدُ المُتَفَرِّدُ»[7].

١- في المطبوع: (مدرك).
٢- في المطبوع: (فأنه).
٣- انظر: الصدوق، محمد بن علي: التوحيد، ص٨٨ باب٤ ح١.
٤- كذا في التوحيد، وفي (أ) والمطبوع: + (تعالى).
٥- انظر: الصدوق، محمد بن علي: التوحيد، ص٨٩ باب٤ ذيل ح٢.
٦- في المطبوع: (المتعال).
٧- انظر: المصدر السابق: ص٩٠ باب٤ ذيل ح٢.

والأحد و[1] الواحد بمعنى واحد[2]، فهو المتفرّد الذي لا نظير له، والتوحيد: الإقرار بالوحدة، وهي: الانفراد المباين للأشياء، الذي لا ينبعث عن[3] شيء، ولا يتخذ من شيء. ومن ثمّ قالوا: إن بناء العدد من الواحد، وليس الواحد من العدد؛ لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين.

قوله: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ أي المعبود الذي يتألّه الخلق عن إدراكه، و[4]الإحاطة بكيفيته، فرد بإلهيته[5]، متعال عن صفات خلقه.

وقال عليه السلام: «وَ[6]حَدَّثَنِي أَبِي زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ[7]: (الصَّمَدُ) الَّذِي قَدِ انْتَهَى سُؤْدَدُهُ، وَ[8](الصَّمَدُ) الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، وَ(الصَّمَدُ) الَّذِي لَا يَنَامُ، وَ(الصَّمَدُ) الدَّائِمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَال»[9]. ثم قال عليه السلام: «الصَّمَدُ السَّيِّدُ الْمُطَاعُ الَّذِي

١- في المطبوع: - (و).
٢- في المطبوع: (الواحد).
٣- في المطبوع: (من).
٤- في المطبوع: + (لا).
٥- في المطبوع: (بالهيئة).
٦- في التوحيد: - (و).
٧- في التوحيد: + (الصَّمَدُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ وَ).
٨- في المطبوع: - (و).
٩- انظر: المصدر السابق: ص٩٠ باب٤ ح٣.

لَيْسَ فَوْقَهُ آمِرٌ وَ نَاهٍ[1]»[2].

قال[3]: «وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ[4] عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الصَّمَدِ، فَقَالَ: الصَّمَدُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُ شَيْءٍ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ»[5].

ثم ذكر معانٍ عديدة في الصمد يطول بها الإملاء، ومنها:

أنه «﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾: لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيفٌ كَالْوَلَدِ[6]، وَلاَ شَيْءٌ لَطِيفٌ كَالنَّفْسِ، وَلاَ تَتَشَعَّبُ عَنْهُ[7] الْبَدَوَاتُ[8]، كَالسِّنَةِ[9] وَالنَّوْمِ[10] وَالْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْبَهْجَةِ وَالضَّحِكِ وَالْبُكَاءِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالرَّغْبَةِ وَالسَّأْمَةِ[11] وَالْجُوعِ

١- في (أ) والمطبوع: (ناهي).
٢- انظر: المصدر السابق: ص٩٠ باب٤ ذيل ح٣.
٣- في المطبوع: (وقال عليه السلام).
٤- في التوحيد: + (زين العابدين).
٥- انظر: المصدر السابق: ص٩٠ باب٤ ذيل ح٣.
٦- في التوحيد: + (وَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْكَثِيفَةِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ).
٧- في التوحيد: (ولا يتشعب منه).
٨- في المطبوع: (البداوة).
٩- كذا في التوحيد والمطبوع، وفي (أ): (كالنية).
١٠- في التوحيد: + (والخطرة).
١١- في المطبوع: (الشآمة).

وَالسَّبَعِ، تَعَالَى مَنْ[1] أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ شَيْءٌ» وساق الحديث إلى قوله: «﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾»[2].

قال الراوي[3]: سمعت الصادق عليه السلام يقول: «قَدِمَ وَفْدٌ[4] عَلَى الْبَاقِرِ عليه السلام فَسَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ (الصَّمَدِ)، فَقَالَ: تَفْسِيرُهُ [فِيهِ][5]؛ (الصَّمَدُ) خَمْسَةُ أَحْرُفٍ:

(فَالْأَلِفُ) دَلِيلٌ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ[6]، وَ(اللَّامُ) دَلِيلٌ عَلَى إِلَهِيَّتِهِ، فَأَنَّهُ[7] هُوَ اللهُ، وَ(الْأَلِفُ) وَ(اللَّامُ) مُدْغَمَانِ لَا يَظْهَرَانِ عَلَى اللِّسَانِ، وَلَا

١- في التوحيد: - (من).

٢- تتمة الرواية: «... وَأَنْ يَتَوَلَّدَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيفٌ أَوْ لَطِيفٌ. ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ لَمْ يَتَوَلَّدْ مِنْ شَيْءٍ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ شَيْءٍ، كَمَا يَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ الْكَثِيفَةُ مِنْ عَنَاصِرِهَا، كَالشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَالدَّابَّةِ مِنَ الدَّابَّةِ، وَالنَّبَاتِ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْمَاءِ مِنَ الْيَنَابِيعِ، وَالثِّمَارِ مِنَ الْأَشْجَارِ، وَلَا كَمَا يَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ اللَّطِيفَةُ مِنْ مَرَاكِزِهَا، كَالْبَصَرِ مِنَ الْعَيْنِ، وَالسَّمْعِ مِنَ الْأُذُنِ، وَالشَّمِّ مِنَ الْأَنْفِ، وَالذَّوْقِ مِنَ الْفَمِ، وَالْكَلَامِ مِنَ اللِّسَانِ، وَالْمَعْرِفَةِ وَالتَّمْيِيزِ مِنَ الْقَلْبِ، وَكَالنَّارِ مِنَ الْحَجَرِ، لَا بَلْ هُوَ ﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ، وَلَا فِي شَيْءٍ، وَلَا عَلَى شَيْءٍ، مُبْدِعُ الْأَشْيَاءِ وَخَالِقُهَا، وَمُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ بِقُدْرَتِهِ، يَتَلَاشَى مَا خَلَقَ لِلْفَنَاءِ بِمَشِيَّتِهِ، وَيَبْقَى مَا خَلَقَ لِلْبَقَاءِ بِعِلْمِهِ، فَذَلِكُمُ ﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾ الَّذِي ﴿لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ﴾، ﴿عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ﴾، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾». انظر: المصدر السابق: ص٩٠-٩١ ح٥.

٣- وهو: وهب بن وهب القرشي.

٤- في التوحيد: + (من أهل فلسطين).

٥- كذا في التوحيد، وفي (أ) والمطبوع: (في).

٦- في التوحيد: (إنيَّته)، وفيه: + (وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ﴾، وَذَلِكَ تَنْبِيهٌ وَإِشَارَةٌ إِلَى الْغَائِبِ عَنْ دَرْكِ الْحَوَاسِّ).

٧- في التوحيد: (بأنه).

يَقَعَـــانِ فِي السَّمْعِ، وَيَظْهَرَانِ فِي الْكِتَابَةِ، دَلِيلَانِ عَلَى أَنَّ إِلَهِيَّتَهُ بِلُطْفِهِ خَافِيَةٌ، لَا تُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ، وَلَا تَقَعُ فِي لِسَانِ وَاصِفٍ، وَلَا أُذُنِ سَامِعٍ؛ لِأَنَّ تَفْسِيرَ (الْإِلَهِ): هُوَ الَّذِي أَلِهَ الْخَلْقُ عَنْ دَرْكِ مَاهِيَّتِهِ وَكَيْفِيَّتِهِ بِحِسٍّ أَوْ بِوَهْمٍ[1]، بَلْ هُوَ مُبْدِعُ الْأَوْهَامِ، وَخَالِقُ الْحَوَاسِّ، وَإِنَّمَا يَظْهَرُ ذَلِكَ عِنْدَ الْكِتَابَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللهَ تَعَالَى[2] أَظْهَرَ رُبُوبِيَّتَهُ فِي إِبْدَاعِ الْخَلْقِ، وَتَرْكِيبِ أَرْوَاحِهِمُ اللَّطِيفَةِ»[3].

وساق الحديث إلى أن قال: «وَأَمَّا (الصَّادُ) فَدَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - صَادِقٌ، وَقَوْلُهُ صِدْقٌ، وَكَلَامُهُ صِدْقٌ، وَدُعَاءَه عِبَادَهُ[4] إِلَى [٧/ أ] اتِّبَاعِ الصِّدْقِ بِالصِّدْقِ، وَوَعَدَ بِالصِّدْقِ[5].

وَأَمَّا الْمِيمُ فَدَلِيلٌ عَلَى دَوَامِ[6] مُلْكِهِ، وَاللهُ مَلِكُ[7] الْحَقِّ[8].

١- في التوحيد: + (لا).

٢- في التوحيد: (سبحانه).

٣- تتمته: «.. فِي أَجْسَادِهِمُ الْكَثِيفَةِ، فَإِذَا نَظَرَ عَبْدٌ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يَرَ رُوحَهُ، كَمَا أَنَّ لَامَ الصَّمَدِ لَا تَتَبَيَّنُ، وَلَا تَدْخُلُ فِي حَاسَّةٍ مِنَ الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْكِتَابَةِ ظَهَرَ لَهُ مَا خَفِيَ وَلَطُفَ، فَمَتَى تَفَكَّرَ الْعَبْدُ فِي مَاهِيَّةِ الْبَارِئِ وَكَيْفِيَّتِهِ أَلِهَ فِيهِ وَتَحَيَّرَ، وَلَمْ تُحِطْ فِكْرَتُهُ بِشَيْءٍ يَتَصَوَّرُ لَهُ؛ لِأَنَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - خَالِقُ الصُّوَرِ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى خَلْقِهِ ثَبَتَ لَهُ أَنَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - خَالِقُهُمْ وَمُرَكِّبُ أَرْوَاحِهِمْ فِي أَجْسَادِهِمْ ..».

٤- في التوحيد: (ودعا عباده).

٥- في التوحيد: + (دارَ الصدق).

٦- في التوحيد: - (دوام).

٧- في التوحيد بدل (والله ملك): (وأنه الملك).

٨- في التوحيد: + «لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ وَلَا يَزُولُ مُلْكُهُ، وَأَمَّا الدَّالُ فَدَلِيلٌ عَلَى دَوَامِ مُلْكِهِ،

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ يَقُولُ: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾[1] فَيَكُونَ لَهُ وَلَدٌ [يَرِثُهُ][2] ملْكَهُ، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ فَيَكُونَ لَهُ وَالِدٌ يَشْرَكُهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَملْكِهِ، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ فَيُعَادِيهِ[3] فِي سُلْطَانِهِ»[4].

وَأَنَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - دَائِمٌ تَعَالَى عَنِ الْكَوْنِ وَالزَّوَالِ، بَلْ هُوَ - عَزَّ وَجَلَّ - يُكَوِّنُ الْكَائِنَاتِ، الَّذِي كَانَ بِتَكْوِينِهِ كُلُّ كَائِنٍ. ثُمَّ قَالَ عليه السلام: لَوْ وَجَدْتُ لِعِلْمِيَ الَّذِي آتَانِيَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - حَمَلَةً لَنَشَرْتُ التَّوْحِيدَ وَالْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ وَالدِّينَ وَالشَّرَائِعَ مِنَ الصَّمَدِ، وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ وَلَمْ يَجِدْ جَدِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَمَلَةً لِعِلْمِهِ حَتَّى كَانَ يَتَنَفَّسُ الصُّعَدَاءَ وَيَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَإِنَّ بَيْنَ الْجَوَانِحِ مِنِّي عِلْمًا جَمًّا، هَاهْ، هَاهْ، أَلَا لَا أَجِدُ مَنْ يَحْمِلُهُ، أَلَا وَإِنِّي عَلَيْكُمْ مِنَ اللهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ، فَـ﴿لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ﴾. ثُمَّ قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا وَوَفَّقَنَا لِعِبَادَتِهِ، الْأَحَدِ الصَّمَدِ، الَّذِي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، وَجَنَّبَنَا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ، حَمْدًا سَرْمَدًا، وَشُكْرًا وَاصِبًا».

١- في التوحيد: + (عز وجل).

٢- كذا في التوحيد، وفي (أ) والمطبوع: (يريد)، وفي بعض نسخ التوحيد: (يرثه في)، وفي بعضها: - (ملكه).

٣- في التوحيد: (فيعاونه).

٤- انظر: الصدوق، محمد بن علي: التوحيد، ص٩٢-٩٣ باب٤ ح٦.

[معاني ألفاظ سورة الكافرون]

وفي العلل قال[1]: «تَفْسِيرُ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وَكَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّ قُرَيْشًا قَالَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ: تَعْبُدُ آلِهَتَنَا سَنَةً وَ نَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً، وَتَعْبُدُ آلِهَتَنَا شَهْرًا وَ نَعْبُدُ إِلَهَكَ شَهْرًا، فَأَنْزَلَ اللهُ[2]: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾»[3].

١- في المطبوع: + (عليه السلام).

٢- في البحار: + (عز وجل).

٣- انظر: المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي: بحار الأنوار، ج٨٢ ص٥٣ ح٤٣.

[معاني ألفاظ سورة القدر]

وفيه أيضًا قال: «تَفْسِيرُ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ جُمْلَةً، ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فِي طُولِ عِشْرِينَ سَنَة.

﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾، وَمَعْنَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَنَّ اللهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يُقَدِّرُ فِيهَا الْآجَالَ وَالْأَرْزَاقَ، وَمَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ مِنْ مَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ أَوْ جَدْبٍ أَوْ خِصْبٍ أَوْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءٍ أَوْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ[1].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم رَأَى فِي نَوْمِهِ كَأَنَّ قُرُودًا[2] تَصْعَدُ مِنْبَرَهُ فَغَمَّهُ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ تَمْلِكُهَا بَنُو

١- في البحار: + «﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ﴾ عَلَى إِمَامِ الزَّمَانِ مَعَ رُوحِ الْقُدُسِ، وَقَوْلُهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ وَيَدْفَعُونَ مَا كَتَبُوهُ إِلَى الْإِمَامِ، وَيُلْقِي اللهُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم، ثُمَّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ إِلَى الْأَئِمَّةِ عليهم السلام وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يُلْقُوهُ إِلَى الْإِمَامِ».

٢- في المطبوع: (قردة).

أُمَيَّةَ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم[1] مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَٰمٌ﴾، قَالَ[2]: هِيَ[3] تَحِيَّةُ الْإِمَامِ يُتَحَيَّى[4] بِهَا إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ[5]، يَعْنِي: هَذِهِ اللَّيْلَة»[6].

وفي المعاني عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قَالَ لِي رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: يَا عَلِيُّ، أَتَدْرِي مَا مَعْنَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ؟ فَقَال[7]: لا[8] يَا رَسُولَ الله، فَقَالَ: إِنَّ الله[9] قَدَّرَ فِيهَا مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَكَانَ فِيمَا قَدَّرَ[10]: وَلَايَتُكَ وَوَلَايَةُ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام[11] مِنْ وُلْدِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة»[12].

وفي تفسير القمّي قال[13]: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾ هو

١- في البحار: - (تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم).
٢- في المطبوع: + (عليه السلام).
٣- في البحار: - (هي).
٤- في البحار: (يحيى).
٥- في البحار: + (هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ).
٦- انظر: المصدر السابق: ج٨٢ ص٥٢ ح٤٣.
٧- في معاني الأخبار: (فقلت).
٨- في المطبوع: + (أعلم).
٩- في معاني الأخبار: + (تبارك وتعالى).
١٠- في معاني الأخبار: + (عز وجل).
١١- في معاني الأخبار: - (عليهم السلام).
١٢- انظر: الصدوق، محمد بن علي: معاني الأخبار، ص٣١٥ باب معنى ليلة القدر ح١.
١٣- في المطبوع: + (عليه السلام).

روح القدس على إمام الزمان فيدفعون إليه ما قد كتبوه[1].

وعن الصّادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: «إِذَا كَانَ[2] لَيْلَةُ الْقَدْرِ نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ وَالْكَتَبَةُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَكْتُبُونَ مَا يَكُونُ مِنْ قَضَاءِ اللهِ[3] فِي تِلْكَ السَّنَةِ»[4].

وفيه[5] عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ[6] الرُّوحَ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ؛ إِنَّ جَبْرَئِيلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وإِنَّ الرُّوحَ هُوَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؛ أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا[7]﴾»[8].

﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾، قال[9] [٧/ ب]: «تَحِيَّةٌ

١- نقله بالمعنى، ونص ما في تفسير القمي: «قَوْلُهُ: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيها﴾، قَالَ: تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَرُوحُ الْقُدُسِ عَلَى إِمَامِ الزَّمَانِ وَيَدْفَعُونَ إِلَيْهِ مَا قَدْ كَتَبُوهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمُور». انظر: القمي، علي بن إبراهيم: تفسير القمي، ج٢ ص٤٣١.

٢- في تفسير القمي: (كانت).

٣- في تفسير القمي: + (تبارك وتعالى).

٤- انظر: المصدر السابق: ج١ ص٣٦٦.

٥- كذا في (أ)، وليس في تفسير القمي.

٦- في الكافي: - (إن).

٧- في الكافي: - (فيها).

٨- انظر: الكليني، محمد بن يعقوب: الكافي، ج٢ ص٢٩٠ ح١٠٠٦، ط١، نشر: دار الحديث، قم، إيران، ١٤٢٩هـ.

٩- في المطبوع: (عليه السلام).

يُتَحَيَّى[1] بِهَا الإِمَامُ إِلَىَ أَنْ يَطْلَعَ الْفَجْرُ»[2].

وفي الكافي عن السجّاد عليه السلام يقول: «يُسَلِّمُ[3] عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، مَلَائِكَتِي وَرُوحِي سَلَامِي[4]، مِنْ أَوَّلِ مَا يَهْبِطُونَ إِلى مَطْلَعِ الْفَجْرِ»[5].

وإنما اختصرنا[6] على هذه السور في التفسير لأنه المحثوث على قراءتها في جميع الصلوات كما استفاضت به الروايات عنهم عليهم السلام.

١- في تفسير القمي: (يُحيى)، وفي المطبوع: (يتحيَّ).
٢- انظر: القمي، علي بن إبراهيم: تفسير القمي، ج١ ص٤٣١.
٣- في الكافي: (تسلم).
٤- في الكافي: (بسلامي).
٥- انظر: الكليني، محمد بن يعقوب: الكافي، ج١ ص٦١٦ ح٦٤٨.
٦- في المطبوع: (اقتصرنا).

[معاني ألفاظ الركوع والسجود]

وأما تفسير ذِكرَي[1] الركوع والسجود، وهو: (سُبحان ربي العظيم وبحمده) و(سُبحان ربي الأعلى وبحمده) فقد ألفنا فيه رسالة مفردة فيما سلف من الزمان، فاستقصينا[2] البحث فيها غاية الاستقصاء، وسنتكلم هنا بما يناسب المقام، وقد مرّت الإشارة في معنى التسبيح وأنه التنزيه. وجاء في خبر المعاني والتوحيد أن (سبحان) أنفة الله[3]، وهو معنى التنزيه[4].

و(سُبحان) في الأصل ليس بمصدر، كما نصَّ عليه سيبويه[5]، بل

١- في المطبوع: (ذكر).

٢- في المطبوع: (واستقصينا).

٣-انظر: الصدوق، محمد بن علي: معاني الأخبار، ص٩ باب معنى سبحان الله ح١؛ الصدوق، محمد بن علي: التوحيد، ص٣١٢ باب ٤٥ ح٢.

٤- مر عليك قول الطريحي في (أنفة): (هو كَقَصَبَة أي تنزيه الله تعالى. كما أن (سبحان) تنزيه. قال بعض الشارحين: الأَنَفَةُ في الأصل الضرب على الأنف ليرجع، ثم استعمل لتعبيد الأشياء، فيكون هنا بمعنى رفع الله عن مرتبة المخلوقين بالكلية؛ لأنه تنزيه عن صفات الرذائل والأجسام). انظر: الطريحي، فخر الدين بن محمد: مجمع البحرين، ج٥ ص٢٨.

٥- انظر: سيبويه، عمرو بن عثمان: الكتاب، ج١ ص٣٢٢، ط٣، تحقيق: هارون، عبد السلام محمد، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٤٠٨هـ.

هو واقع موقع المصدر الذي هو التسبيح.

وقيل: هو عَلَم للتسبيح.

والإضافة فيه في المشهور[1] إلى المفعول؛ لأنه تعالى هو المُسَبَّح، بالفتح[2].

ونقل ثاني الشهيدين « في روض الجنان[3] عن أبي البقاء أنه جوّز أن تكون الإضافة إلى الفاعل[4]، والمعروف هو الأول[5].

والمعنى الأول: نسبّح تسبيحَ (ربي)، أي[6]: تسبيحًا يليق بعظمته.

وعلى الثاني: نسبح مثل ما سبّح نفسَه.

وكذا الكلام في الإضافة في(٧) (وبحمده)، ومتعلق الجار في (وبحمده) هو العامل المحذوف وجوبًا، أي: من جنسه، ولذلك ذُكِرَ في التقدير: وسبحته بحمده، وقد جوّزوا أن تكون الواو زائدة، أي: سبحته بحمده.

١- في المطبوع بدل (في المشهور): (للمشهور).

٢- بفتح الباء المشددة.

٣- انظر: الشهيد الثاني، زين الدين بن علي: روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان، ج٢ ص٧٢١، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ١٤٠٢هـ.

٤- بمعنى: تنزه الله.

٥- وهو أن الإضافة فيه إلى المفعول.

٦- في المطبوع: - (أي).

٧- في المطبوع: - (في).

وعلى التقادير يمكن أن يكون المراد دفع توهم بتبجّح المسبِّح؛ حيث أسند تسبيحًا عظيمًا لنفسه، فتداركه أنه متلبس بالحمد على ما تيسّر له من هذا الأمر العظيم، وأن هذا التيسير من نعمه، ولولاه لم يمكنه التسبيح على ما قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾[1].

ويمكن أن يكون المراد شكره لهذه[2] النعمة الجليلة حيث أمكنه هذا النوع من التسبيح، وليس الغرض دفع التوهم المذكور، كما ذكره[3] الزمخشري في الكشاف[4].

والمعنى الأجزل أن يقال: إن التسبيح هو التنزيه ورفع النقائص،والحمد هو الثناء بالجميل، فيكون الأول للإشارة إلى الصفات السلبية، والثاني إشارة إلى الصفات الثبوتية، يعني: أنزهه من النقائص وأثبت له صفات الجمال والجلال،

١- البقرة: ٣٠.

٢- في المطبوع: (بهذه).

٣- في المطبوع: (أكده).

٤- انظر: الزمخشري، محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج١ ص١٢٥، ط٣، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ. قال: (والتسبيح: تبعيد اللهَّ عن السوء، وكذلك تقديسه، من سبح في الأرض والماء. وقدس في الأرض: إذا ذهب فيها و أبعد. و(بِحَمْدِكَ): في موضع الحال، أي نسبح حامدين لك، وملتبسين بحمدك؛ لأنه لو لا إنعامك علينا بالتوفيق واللطف لم نتمكن من عبادتك).

فيكـون الجميـع إشـارة إلى التوحيـد.

ويمكن أن يكون التسبيح إشارة إلى تنزيه الذات عن النقائص، بحيث[1] يشمل الصفات الثبوتية والسلبية، إذ [٨/ أ] سلب العجز ملزومٌ للقدرة، وهكذا البواقي.

ويكون[2] المراد من (الحمد) الشكر، يعني به الأعمال، فيكون الأول إشارة إلى الإقرار بجميع العقائد كما هي، والثاني تلميحًا إلى الانقياد في الأوامر والنواهي.

ولا يخفى عليك وجه النكتة إلى تقديم الأول على الثاني؛ لأنّ صحة الأعمال مترتبة على العقائد.

أو يكون الكلام[3] (وبحمده) بمعنى الحمد له، كما قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾[4]: ما أنت بمجنون، والنعمة لربك.

وكما قيل في قوله[5]: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ)، أي: والحمد لله.

١- في المطبوع: (حيث).
٢- في المطبوع: (وبين).
٣- في المطبوع: + (في).
٤- القلم: ٢. وفي المطبوع من محققه: + ([أي]).
٥- قول القائل، وقد وردت هذه العبارة في عدة روايات.

والفرق بين هذا التوجيه وبين ما سبق أن الإضافة في السابق من باب إضافة المصدر إلى الفاعل أو إلى المفعول، وههنا الإضافة للاختصاص، وليس المراد بالحمد حمد المسبّح بل جنس المسبّح، ويصير مدلول الإضافة مدلول جملة اسميّة هي: (إن الحمد لك خاصة).

و(الباء) في (وبحمده) للملابسة، أي: تسبيحي مختص بحالة كلّ حمد لك، ويرشد إلى هذا المعنى أنهم يضعون (والحمد لله) مقام (الحمد لله)، كما يقال: أنت كريم بحمد الله، وأنت كريم والحمد لله. وهذا المعنى هو مراد النيشابوري في تفسيره[1].

واحتمل بعضهم أن تكون الواو حاليّة، وتقدير الكلام: وأنا متلبّس بحمده.

وفي علل [محمد بن] علي بن إبراهيم القمّي قال: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَن مَعْنَى قَوْلِهِ: (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ)، فقال: «(سُبْحَانَ) الله: أَنَفَةٌ لله عَزَّ وَجَلَّ، وَ(رَبِّي) خَالِقِي، وَ(الْعَظِيم)

١- انظر: النيسابوري، الحسن بن محمد: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج١ ص٢٢٠، ط١، تحقيق: عميرات، زكريا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ. لكنه قال: (قوله: ﴿بِحَمْدِكَ﴾ في موضع الحال، أي: نسبحك ملتبسين بحمدك، فإنه لولا إنعامك علينا بالتوفيق لم نتمكن من ذلك).

هُوَ الْعَظِيمُ فِي نَفْسِهِ غَيْرُ مَوْصُوفٍ بِالصِّغَرِ، وَعَظِيمٌ فِي مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ، [تَعَالَى اللهُ][1].

١- كذا في المطبوع والبحار، وفي المخطوط: (الله تعالى).

[معاني ألفاظ القيام بعد الركوع]

قَوْلُهُ: (سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) هُوَ[1] أَعْظَمُ الْكَلِمَاتِ، فَلَهَا وَجْهَانِ: فَوَجْهٌ مِنْهُ مَعْنَاهُ أَنَّ حَمْدَ الله سَمِعَهُ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ[2] يَدْعُوَ لِمَنْ حَمِدَ اللهَ، فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اسْمَعْ لِمَنْ حَمِدَكَ»[3].

وفي خبر المفضل[4] كما في الكافي وعدَّة الداعي قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، عَلِّمْنِي دُعَاءً جَامِعًا. قَالَ[5]: «احْمَدِ اللهَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى أَحَدٌ[6] يُصَلِّي[7] إِلَّا دَعَا لَكَ؛ يَقُولُ[8]: (سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)»[9].

وهو صريح في أنها جملة دعائية، وهو أحد القولين في المسألة[10].

١- في البحار: (فهو)، وفي المطبوع: (وهو).
٢- في البحار: - (أن)، وفي المطبوع: (أنه).
٣- انظر: المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي: بحار الأنوار، ج٨٢ ص١١٦ ح٢٥.
٤- في المطبوع: (الفضل).
٥- في الكافي وعدة الداعي: (فقال لي).
٦- في المطبوع: (أحدا).
٧- في المطبوع: - (يصلي).
٨- في المطبوع: - (يقول).
٩- انظر: الكليني، محمد بن يعقوب: الكافي، ج٤ ص٣٧٤ ح٣٢١٤؛ ابن فهد، أحمد بن محمد: عدة الداعي ونجاح الساعي، ص٢٦٠، ط١، تحقيق: القمي، أحمد موحدي، نشر: دار الكتب الإسلامي، ١٤٠٧هـ.
١٠- والقول الآخر أنه إخبار عن إجابة الدعاء.

[معاني ألفاظ دعاء الركوع]

وأما دعاء الركوع الزائد على الذكر، وهو (اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعت) إلى قوله (لا مستكبرٍ ولا مُستحسرٍ[1])[2].

فقوله: (خشع لك سمعي وبصري) تعميم بعد التخصيص.

وقوله: (لله رب العالمين) يمكن أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي جميع ذلك لله[3]، وإن كان قد ذكر بعضه لله؛ فإن قوله: (وبك آمنت، عليك توكلت) لم يدل لفظه على كونه لله.

١- في المطبوع: (لا مستكبرًا ولا مستحسرًا)، والصحيح المثبت.

٢- وهو هذا الدعاء: (اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنْتَ رَبِّي، خَشَعَ لَكَ قَلْبِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي وَشَعْرِي وَبَشَرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَمُخِّي وَعَصَبِي وعِظَامِي وَمَا أَقَلَّتْهُ قَدَمَايَ، غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ، وَلَامُسْتَكْبِرٍ، وَلَامُسْتَحْسِرٍ). وفي الفقيه: (.. وما أقلته الأرض مني لله رب العالمين). انظر: الكليني، محمد بن يعقوب: الكافي، ج٦ ص١٦٥-١٦٦ ح٥٠١٥؛ الصدوق، محمد بن علي: كتاب من لا يحضره الفقيه، ج١ ص٣١١ باب وصف الصلاة من فاتحتها إلى خاتمتها ح٩٢٧، ط٢، تحقيق: غفاري، علي أكبر، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ١٤١٣هـ.

٣- يجوز أن يجعل لفظة العظمة مرفوعًا وما بعده خبره، و أن يقرأ بالجرّ عطفاً على ما قبله، و يجعل ما بعده خبر مبتدأ محذوف تقديره: ذلك للهِ ربّ العالمين

ويمكن أن يكون بدلاً من قوله: (لك سمعي .. إلى آخره) إبدال الظاهر من [٨/ ب] المضمر، والتَفَتَ[١] من الخطاب إلى الغيبة.

ويحتمل أن يكون (وما أقلته قدماي) مبتدأ، و(لله) خبره.

و(الاستنكاف): الأنفة من العبادة.

و(الاستكبار): طلب الكبرياء من غير الاستحقاق.

و(الاستحسار) بالحاء والسين المهملتين: التعب، أي: لا أجد من الركوع تعبًا ولا كلالاً[٢] ولا مشقةً، بل أجد لذةً وراحةً.

١- كذا في (أ)، وفي المطبوع: (والتفات).

٢- في المطبوع: (كللا). وهما بمعنى واحد، وهو: الإعياء والتعب.

[معاني ألفاظ دعاء السجود]

وأمّا دعاء السجود الزائد على الذكر المتقدم، وهو: (اللَّهُمَّ لَكَ سجَدت وبكَ آمنت وعَلَيكَ تَوكلت وَأنتَ ربي سَجَد لك سمعِي) إلى قوله: (تَبارَكَ الله أحسن الخالِقين)[1]، فأكثره ظاهر المعنى، مع أنه مشتمل على ما ذكرناه في دعاء الركوع.

وفي العلل لمحمد بن علي بن إبراهيم: إن «مَعْنَى قَوْلِهِ: (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى[2]) فَـ(سُبْحَانَ) أَنَفَةٌ لله، وَ(رَبِّيَ) خَالِقِي، وَ(الْأَعْلَى) أَيْ[3]: ارْتَفَعَ[4] فِي سَمَاوَاتِهِ حَتَّى صَارَ الْعِبَادُ كُلُّهُمْ دُونَهُ، وَقَهَرَهُمْ بِعِزَّتِهِ، وَمِنْ عِنْدِهِ التَّدْبِيرُ، وَإِلَيْهِ تَعْرُجُ الْمَعَارِجُ»[5].

١- وهو هذا الدعاء: (اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنْتَ رَبِّي، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَ بَصَرهُ، الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ). وفي الفقيه بعد التوكل: (... سَجَدَ لَكَ وَجْهِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي وَشَعْرِي وَبَشَرِي وَمُخِّي وَعَصَبِي وَعِظَامِي. سَجَدَ وَجْهِيَ لِلَّذِي خَلَقَهُ وَ صَوَّرهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرهُ. تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ). انظر: الكليني، محمد بن يعقوب: الكافي، ج٦ ص١٧٠ ح٥٠٢٤؛ الصدوق، محمد بن علي: كتاب من لا يحضره الفقيه، ج١ ص٣١٣ باب وصف الصلاة من فاتحتها إلى خاتمتها ح٩٢٩.

٢- في المطبوع: + (وبحمده).

٣- في البحار: + (علا و).

٤- في (أ) تكررت: (أي ارتفع). وفي المطبوع بدل (ارتفع): (المرتفع).

٥- انظر: المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي: بحار الأنوار، ج٨٢ ص١٣٩ باب٢٧ ح٢٤.

[معاني ألفاظ الصلاة على محمد وآل محمد]

وأما معنى الصّلاة على محمد وآل محمد المتكررة في جميع مراتبها، فـ(الصلاة) لغةً: الدعاء، وهي من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن الناس الدعاء[1].

وجاء في صلاة الله: التزكية والاعتناء والشرف[2]، فملاحظة هذه المعاني في جميع المراتب لا بأس بها.

والمراد بـ(الآل) المضافين له هم الأئمة عليهم السلام، كما نطقت به الأخبار من الطرفين[3]، وإطلاقه على مطلق أقاربه المؤمنين كما يشعر

١- وهذا نص ما رواه الصدوق في معاني الأخبار عن الصادق عليه السلام: «الصَّلَاةُ مِنَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - رَحْمَةٌ، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ تَزْكِيَةٌ، وَمِنَ النَّاسِ دُعَاءٌ». انظر: الصدوق، محمد بن علي: معاني الأخبار، ص٣٦٨ باب معنى الصلاة من الله - عز وجل - ومن الملائكة ومن المؤمنين على النبي (ص) ومعنى التسليم ح١.

٢- لم أعثر عليه مرويا، ولكنه قول موجود، انظر: المازندراني، محمد صالح بن أحمد: شرح الكافي، ج١١ ص٢٠٨، ط١، تحقيق: الشعراني، أبو الحسن، نشر: المكتبة الإسلامية، طهران، إيران، ١٤٢٤هـ.

٣- انظر مثلا: الصدوق، محمد بن علي: معاني الأخبار، ص٩٣ باب معنى الآل والأهل والعترة والأمة.

به جملة من الأخبار المروية في معاني الأخبار محمول على التقية، أو أنه في الأصل كذلك، ثم غلب عليهم عليهم السلام، وصار كالحقيقة الشرعية.

[معاني ألفاظ التشهد]

وقد وقع في التشهد الأول ألفاظ مستحبة، كما تضمنه خبر أبي بصير كما في المعتبر والتهذيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إِذَا جَلَسْتَ فِي الثَّانِيَةِ فَقُلْ: بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَخَيْرُ الْأَسْمَاءِ للهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، وَ[1] أَشْهَدُ أَنَّ رَبِّي نِعْمَ الرَّبُّ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا نِعْمَ الرَّسُولُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّتِهِ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ. ثُمَّ تَحْمَدُ اللهَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا»[2].

إلا أنه في التهذيب: «أَشْهَدُ أَنَّكَ نِعْمَ الرَّبُّ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا نِعْمَ الرَّسُولُ».

ووقع في التشهد الأخير بعد الشهادتين، وهذه الألفاظ المذكورة

١- في التهذيب: - (و).

٢- انظر: الحلي، جعفر بن الحسن: المعتبر في شرح المختصر، ج٢ ص٢٣١، ط١، نشر: مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام، قم، إيران، ١٤٠٧ه؛ الطوسي، محمد بن الحسن: تهذيب الأحكام، ج٢ ص٩٩ ح٣٧٣، ط٤، تحقيق: الخرسان، حسن الموسوي، نشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، ١٤٠٧هـ.

في التشهد الأول بعد قوله (نعم الرسول): «التَّحِيَّاتُ لله وَالصَّلَوَاتُ الطَّاهِرَاتُ الطَّيِّبَاتُ الزَّاكِيَاتُ الْغَادِيَاتُ الرَّائِحَاتُ السَّابِغَاتُ النَّاعِمَاتُ لله، مَا طَابَ وَطَهُرَ وَزَكَا[1] وَمَا[2] خَلَصَ وَصَفَا فَلِلَّهِ[3]، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ[4]، وَأَشْهَدُ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ[5]، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ[6] آلِ مُحَمَّدٍ، كَأَفْضَلِ[7] مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ [٩/ أ] عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ[8]، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ، وَعَافِنِي مِنَ النَّارِ[9].

١- في المعتبر والتهذيب: (ما طاب وزكا وطهر).

٢- في التهذيب: - (ما).

٣- في التهذيب: + (و).

٤- في التهذيب: + (أَشْهَدُ أَنَّ رَبِّي نِعْمَ الرَّبُّ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا نِعْمَ الرَّسُولُ).

٥- في التهذيب: + (الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللهُ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِينَ).

٦- في التهذيب: + (على).

٧- في المعتبر والتهذيب: - (أفضل).

٨- في التهذيب: + (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لَنا وَلِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ، وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا، رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ).

٩- في التهذيب: + (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبارًا).

ثُمَّ قُلِ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ الله وَرُسُلِهِ[1]، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِيَن»[2].

وقد فُسِّر (التحيات) بالعظمة والملك والبقاء[3]، وإنما جمع (التحية) لأن ملوك الأرض يتحيّون بتحيّات مختلفة، فيقال لبعضهم: (أبيتَ اللعن)، ولبعضهم: (أنعم الله صباحًا)[4]، ولبعضهم: (عش ألف سنة)، وقيل[5] للمسلمين: قولوا: (التحيات لله)، أي: الألفاظ الدالة على السلام والملك والبقاء فهي لله عز وجلّ.

و(التحية) تفعلة من الحياة، وإنما أدغمت لاجتماع الأمثال، والهاء لازمة لها، والتاء زائدة.

وقيل: (التحيّات) هي أسماء الله تعالى (السلام المؤمن المهيمن الحي القيوم) يريد التحية بهذه الأسماء لله تعالى.

١- في التهذيب: + (السَّلَامُ عَلَى جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَ).

٢- انظَر: الحلي، جعفر بن الحسن: المعتبر في شرح المختصر، ج٢ ص٢٣١، ط١، نشر: مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام، قم، إيران، ١٤٠٧هـ؛ الطوسي، محمد بن الحسن: تهذيب الأحكام، ج٢ ص١٠٠ ح٣٧٣.

٣- في المطبوع: (بالبقاء).

٤- في المطبوع: (أنعمت صباحا).

٥- في المطبوع: (فقيل).

وأمّا (الصلوات لله) فلهم[1] في معناها اختلاف.

فقيل: معناه الرحمة لله على العباد، كقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾[2].

وقيل: (الصلوات) الأدعية لله، وفي النهاية الأثيرية: (الصلوات لله) أي الأدعية التي يراد بها تعظيم الله المستحق لها لا تليق بغيره[3].

وقيل: (الصلوات) هي الصلوات المعروفة.

وقيل: التضرع.

وقيل: الرحمة، أي الله هو المتفضل بها.

وقيل: إنَّ العبدَ لما وجَّهَ التحيات المباركات له تعالى، اتّجه لسائل أن يقول: فما للعبد حينئذ؟! فأجيب بأن الصلوات الطيبات لله؛ فإنه عزّ وجلّ يوجّهها إليه جزاءً لما فعل.

و(الغاديات) الكائنة وقت الغدو.

و(الرائحات) الكائنة وقت الرواح، وهي من زوال الشمس إلى الليل، وما قبله غدو.

١- في المطبوع: - (لهم).

٢- البقرة: ١٥٧.

٣- انظر: الجزري، مبارك بن محمد ابن أثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٣ ص٥٠، ط٤، تحقيق: الطناحي، محمود محمد، نشر: مؤسسة إسماعيليان، ١٤٠٩هـ.

و(السابغات) الكاملة الوافية.

و(الناعمات) تقرب من معنى الطيبات.

ومعنى (ما طاب): هو الكسب الحلال، كما تضمنه حديث[1] معاني الأخبار[2].

ومعنى إرساله بين يدي الساعة بشيرًا[3] ونذيرًا: أنه صلى الله عليه وآله وسلم لمَّا كان آخر الأنبياء[4] بعثةً ورسالةً وأنّ الساعة قريبة منه، فكأنه بعث أمامها، ولهذا جاء في الآيات والروايات: «أَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرْنٍ»[5]، و﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[6]، و﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[7]، إلى غير ذلك من الآيات والروايات، وكونه بشيرًا للمؤمنين، ونذيرًا على الكافرين والعاصين.

وأما الشهادة بأنَّ الله نعم الرب؛ حيث لا ربوبية لما سواه، وكذلك الرسالة له صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأن بعده لا رسالة، فهو الممدوح بكمالاتها.

١- في المطبوع: - (حديث).

٢- انظر: الصدوق، محمد بن علي: معاني الأخبار، ص١٧٥ باب معنى قول المصلي في تشهده لله ما طاب وطهر وما خبث فلغيره ح١.

٣- في المطبوع: (بشرا).

٤- من هنا اختلف نص المطبوع عن المخطوط تمامًا، وسيأتي ما في المطبوع ملحقًا في آخر الرسالة.

٥- انظر: المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي: بحار الأنوار، ج٧ ص٢٠٧ باب٨ ح٩٦.

٦- القمر: ١.

٧- النحل: ١.

[معاني ألفاظ التسليم]

ومعنى صيغة التسليم في المراتب كلها - وهو: (السلام عليك أيها النبي) و(السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) و(السلام عليكم) - فـ(السلام) اسم من أسماء الله تعالى، كسلامته من النقص والعيوب.

ومعنى كونه (عليكم): هو المطلع والشاهد [٩/ ب].

أو من السلامة، فتكون الجملة دعائية، كما تستعمل في سائر المواضع.

وفي حديث المفضل بن عمر كما في العلل: قُلْتُ: فَتَسْلِيمُ الْإِمَامِ عَلَى مَنْ يَقَعُ؟ قَالَ: «عَلَى مَلَائِكَتِهِ[١]، يَقُولُ لملائِكَتِهِ: اكْتُبُوا[٢] سَلَامَةَ صَلَاتِي مما[٣] يُفْسِدُهَا، وَيَقُولُ لِمَنْ خَلْفَهُ: سَلمتُمْ وَأَمِنْتُمْ مِنْ عَذَابِ الله[٤]».

قُلْتُ: فَلِمَ صَارَ تَحْلِيلُ الصَّلَاةِ التَّسْلِيمَ؟ قَالَ: «لِأَنَّهُ تَحِيَّةُ الْمَلَكَيْنِ، وَفِي إِقَامَةِ الصَّلَاةِ بِحُدُودِهَا وَرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا وَتَسْلِيمِهَا سَلَامَةُ الْعَبْدِ[٥]

١- في علل الشرائع: (ملكيه والمأمومين).
٢- في علل الشرائع: (اكتبا).
٣- في علل الشرائع: (لما).
٤- في علل الشرائع: (عز وجل).
٥- في علل اشرائع: (للعبد).

مِنَ النَّارِ، وَفِي قَبُولِ صَلَاةِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَبُولُ سَائِرِ أَعْمَالِهِ، فَإِذَا سَلِمَتْ لَهُ صَلَاتُهُ سَلِمَتْ لَهُ[1] جَمِيعُ أَعْمَالِهِ، وَإِنْ لَمْ تَسْلَمْ لَهُ[2] صَلَاتُهُ وَرُدَّتْ عَلَيْهِ رُدَّ مَا سِوَاهَا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ»[3].

ويقصد بالتسليم على اليمين الملائكة الحافظة عليه جميع أعماله، وإنما خص الإيماء باليمين لأن كتاب الحسنات على اليمين، وكتاب السيئات على اليسار، والصلاة حسنة ليس فيها سيئة، فلهذا يُسلَّم على اليمين دون اليسار[4].

وفي الخبر المتقدم: فَلِمَ يُقَالُ: (السَّلامُ عَلَيْكُم) وَالمَلَكُ عَلَى اليَمِينِ وَاحِدٌ[5]؟ قَالَ: «لِيَكُونَ قَدْ سُلِّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ عَلَى الْيَسَارِ، وَ فُضِّلَ صَاحِبُ الْيَمِينِ عَلَيْهِ بِالْإِيمَاءِ إِلَيْهِ».

وفي كتـــاب معاني الأخبار عن عبد الله بن الفضل قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام عَنْ مَعْنَى التَّسْلِيمِ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «التَّسْلِيمُ عَلَامَةُ الْأَمْنِ وَتَحْلِيلُ الصَّلَاةِ». قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: «كَانَ

١- في علل الشرائع: - (له).

٢- في علل الشرائع: - (له).

٣- انظر: الصدوق، محمد بن علي: علل الشرائع، ج٢ ص٣٥٩ باب٧٧ ح١.

٤- وهذا نقل بالمعنى لما ورد في صدر الحديث المتقدم.

٥- في علل الشرائع: (فَلِمَ لَا يُقَالُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَالْمَلَكُ عَلَى الْيَمِينِ وَاحِدٌ، وَلَكِنْ يُقَالُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ).

النَّاسُ فِيمَا مَضَى إِذَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَارِدٌ أَمِنُوا شَرَّهُ، وَكَانُوا إِذَا رَدُّوا عَلَيْهِ أَمِنَ شَرَّهُمْ، فَإِنْ لَمْ يُسَلِّمْ لَمْ يَأْمَنُوا[1]، وَإِنْ لَمْ يَرُدُّوا عَلَى الْمُسَلِّمِ لَمْ يَأْمَنْهُمْ، وَذَلِكَ خُلُقٌ فِي الْعَرَبِ، فَجُعِلَ التَّسْلِيمُ عَلَامَةً لِلْخُرُوجِ مِنَ الصَّلَاةِ، وَتَحْلِيلًا لِلْكَلَامِ، وَأَمْناً مِنْ أَنْ يَدْخُلَ فِي الصَّلَاةِ مَا يُفْسِدُهَا، وَ(السَّلَامُ) اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الله - عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ وَاقِعٌ مِنَ الْمُصَلِّي عَلَى مَلَكَيِ الله الْمُوَكَّلَيْنِ بِهِ»[2].

وفي النهاية الأثيرية: التسليم مشتق من السلام اسم الله تعالى؛ لسلامته من العيب والنقص[3].

وقيل: معناه: إن الله مطلع عليكم، فلا تغفلوا.

وقيل: معناه: اسم السلام عليكم، أي اسم [الله][4] عليك، إذا كان اسم الله يذكر على الأعمال توقّعًا لاجتماع الخيرات فيه، وانتفاء عوارض الفساد عنه.

وقيل: معناه: سلمت مني فاجعلني أَسْلَم منك، من السلامة.

أو اسم الله عليك، أي: أنت في حفظه، كما يقال: الله معك.

١- في معاني الأخبار: (يأمنوه).

٢- انظر: الصدوق، محمد بن علي: معاني الأخبار، ص١٧٦ باب معنى التسليم في الصلاة ح١.

٣- انظر: الجزري، مبارك بن محمد ابن أثير: النهاية، ج٢ ص٣٩٣.

٤- أثبتناها للسياق.

وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام، قال: «مَعْنَى التَّسْلِيمِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ[1]: الْأَمَانِ، أَيْ: مَنْ أَدَّى أَمْرَ[2] الله تَعَالَى، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله خَالِصًا لله[3] خَاشِعًا فِيهِ، [فَلَهُ الْأَمَانُ][4] مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا، وَالْبَرَاءَةُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، وَالسَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ[5] تَعَالَى، أَوْدَعَهُ خَلْقَهُ لِيَسْتَعْمِلُوه بمَعْنَاهُ[6] فِي الْمُعَامَلَاتِ وَالْأَمَانَاتِ وَالْإِلْصَاقَاتِ وَتَصْدِيقِ مُصَاحَبَتِهِمْ[7] فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَصِحَّةِ مُعَاشَرَتِهِمْ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَضَعَ السَّلَامَ مَوْضِعَهُ وَتُؤَدِّيَ مَعْنَاهُ فَاتَّقِ الله[8]، وَلْيَسْلَمْ مِنْكَ دِينُكَ وَقَلْبُكَ وَعَقْلُكَ، وَ[9]لَا تُدَنِّسْهَا بِظُلْمِ الْمَعَاصِي [١٠/أ]، وَلْتَسْلَمْ[10] حَفَظَتُكَ أَنْ لا تُبْرِمَهُمْ وَلَا تُمِلَّهُمْ وَتُوحِشَهُمْ مِنْكَ بِسُوءِ مُعَامَلَتِكَ مَعَهُمْ، ثُمَّ صَدِيقَكَ ثُمَّ عَدُوَّكَ[11]، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ مَنْ

١- في مصباح الشريعة: + (معنى).
٢- في مصباح الشريعة: (أتى بأمر).
٣- في مصباح الشريعة بدل (خالصا لله): (خاضعا له).
٤- كذا في مصباح الشريعة، وفي (أ): (قلبه للأمان).
٥- في مصباح الشريعة: (أسماء الله).
٦- في مصباح الشريعة: (ليستعملوا معناه).
٧- في مصباح الشريعة: + (ومجالستهم).
٨- في مصباح الشريعة: + (تعالى).
٩- في مصباح الشريعة: - (و).
١٠- في مصباح الشريعة: + (منك).
١١- في مصباح الشريعة: (ثم مع صديقك ثم مع عدوك).

هُوَ أَقْرَبُ [إِلَيْهِ][1]) فَالأَبْعَدُ أَوْلَى، وَمَنْ لاَ يَضَعُ السَّلاَمَ مَوَاضِعَهُ هَذِهِ فَلَا سَلَامَ وَلَا سِلْم[2]، وَكَانَ كَاذِبًا فِي سَلاَمِهِ، وَفِي إِفْشَائِه[3]، وَإِنْ أَفْشَاه فِي الْخَلْقِ»[4].

وفي العلل لمحمد بن علي بن إبراهيم عنهم عَلَيْهِ السَّلَامُ: «السَّلَامُ مَعْنَاهُ: تَحِيَّةٌ، وَذَلِكَ قَوْلُ الله - عَزَّ وَجَلَّ - يَحْكِي عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ:﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌۚ﴾[5]، وَالْوَجْهُ الثَّانِي: مَعْنَاهُ: أَمَانٌ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تعالى[6]: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ﴾[7]..الآية[8]. وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ - أَنَّهُ أَمَانٌ - قَوْلُهُ: ﴿هُوَ ٱللَّه ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾[9]، فَمَعْنَى الْمُؤْمِنِ أَنَّهُ يُؤْمِنُ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ عَذَابِهِ.

١- كذا في مصباح الشريعة، وفي (أ): (إليك).

٢- في مصباح الشريعة: (تسليم).

٣- في مصباح الشريعة: - (وفي إفشائه).

٤- انظر: الصادق، جعفر بن محمد: مصباح الشريعة، ص٩٥، ط١، نشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ.

٥- يونس: ١٠.

٦- في البحار: - (تعالى).

٧- الزمر: ٧٣.

٨- الاختصار من المصنف، وفي مصباح الشريعة: ﴿وَقَالَ لَهُم خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيكُم طِبتُم فَادخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾.

٩- الحشر: ٢٣.

وَسُئِلَ عَلِيٌّ[1] عليه السلام عَنْ عِلَّةِ قَوْلِ الإِمَامِ: (السَّلامُ عَلَيْكُمْ)، فَقَالَ: يُتَرْجِمُ عَنِ الله - عَزَّ وَجَلَّ - فَيَقُولُ فِي تَرْجَمَتِهِ: أَمَانٌ لَكُمْ مِنْ عَذَابِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[2].

والأخبار بهذا المضمون كثيرة جدًّا، وملاحظة هذه المعاني كلها أو بعضها كافٍ في تأديته ودخوله في إكمال الصلاة، ولهذا تعددت المعاني وتعددت الأخبار.

ولنختم الكلام وجري القلم في المطلب والمرام؛ حيث إن هذا الذي يسعه المقام؛ لما نحن فيه من الأشغال والموانع واختلال النظام، وفيما ذكرناه كفاية للمصلين الطالبين للإرشاد والإعلام، وإلا فشرح هذه الألفاظ على سبيل البسط والإطالة مما لا تأتي عليه الأفهام، والمتعلق بكلمات أهل اللغة مما لا يجدي نفعًا؛ حيث إنهم عليهم السلام هم العالمون بأسرار الصلاة، وما يراد من تلك الألفاظ بالوحي والإلهام.

وجرى ذلك باليوم العاشر من جمادى الثانية أحد شهور سنة الثالثة عشرة بعد المِائتين والألف، ونسأل الله الاعتصام في الفتاوى والأحكام، والاتباع لكلماتهم عليهم السلام في النقض والإبرام.

١- في البحار: (أمير المؤمنين).

٢- انظر: المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي: بحار الأنوار، ج٨٢ ص٣٠٩ باب٣٥ ح١٦.

ولنصلي على محمد وآله الطيبين الطاهرين، ونجعلها أحسن الختام.

وكتب فقير الله المجازي **حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم البحراني الدرازي**، حامدًا مصلّيًا مستغفرًا[1].

وقد وفق الله لكتابة هذه النسخة الشريفة، وقد فُرِغَ منها صباح اليوم السادس من شهر ذي الحجة من السنة ١٢٣٤من الهجرة النبوية على مشرفها وآله أفضل الصلاة وأكمل التحية.

[وأعاد صف حروفها وتحقيقها وإخراجها عبدُ محمد وعلي وعترتهما الطاهرة حسن بن علي آل سعيد من أهل المعامير العامرة، ووقع الفراغ ليلة الاثنين، الساعة التاسعة والثلث من ليلة الرابع والعشرين من شهر رجب الأصب، سنة ألفٍ وأربعمائة وسبعة وثلاثين من الهجرة النبوية، على مهاجرها وآله الصلاة والسلام والتحية، مهديا ثواب ذلك إلى روح جده الحاج محمد بن عبد الحسين آل سعيد وزوجته، وجده الحاج علي بن محمد آل كاظم وزوجته.]

١- إلى هنا انتهى كلام المؤلف.

ملحق: نص المطبوع المختلف

... بعد بعثته، وخاتم المرسلين بعد دعوته، كانت رسالته خاتمة الشرائع، ونبوته خاتمة النبوات، لقوله عزّ من قائل: ﴿[1]مَّا كَانَ [2] مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[3]، وقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ[4] نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[5]، وقوله في نفي اختياريّة التعبّد بغير شريعته الخاتمة، في قوله: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[6].

(بشيرًا) مخبرًا بالخير وتحصيل السعادة الدنيويّة عند التمسك والاهتداء والاستنارة بشريعته، وواعدًا بنيل علو الدرجات وعظيم المراتب والمثوبات والخيرات والسعادات السرمديّة الدائمة الأبديّة في الحياة الأخرويّة.

١- في المطبوع: + (و).
٢- في المطبوع: - (كان).
٣- الأحزاب: ٤٠.
٤- في المطبوع: - (نحن).
٥- الحجر: ٩.
٦- آل عمران: ٨٥.

(ونذيرًا) محذرًا بما يردي ويهلك عند المنابذة لشريعته والمكابرة لما بلّغ وما جاء به، ومتوعدًا للعصاة والجناة والمردة الخارجين عنها وعليها وعلى معتنقيها بسوء المنقلب والخسران المبين وفداحة العاقبة .

(بين) ظرف زمان، يدل على مشارفة انتهاء أجل البعثة المحمديّة الخاتمة لانتهاء الحياة الدنيا، وأنّه سيحدث كلّ ما بشرّ وأنذر به المصطفى ﷺ فور وقوع ذلك من دون فصل.

(يدي) يستخدم لفظ اليد حقيقةً للجارحة المعروفة من الإنسان والحيوان وغيرهما من الكائنات الحيّة، وللقدرة في معناه المجازي، والمراد منهما هنا: أشراط وعلامات انتهاء عالم الدنيا، وبدء مراحل الانتقال إلى عالم الآخرة.

(الساعة) يوم القيامة، وله أسماء أخرى ورد ذكرها في القرآن الكريم، هي: الميعاد، الواقعة، الحاقّة، القارعة، الصاخّة، الغاشية، الدار الآخرة، الآخرة، اليوم الآخر، يوم التغابن، يوم الدين، يوم الحسرة، يوم البعث، يوم الفصل، يوم التلاق، يوم الآزفة، يوم التناد، يوم الجمع، يوم الوعيد، يوم الخلود، يوم الخروج، الطامّة الكبرى.

معنى ذكر التسليم

لمّا كان تحريم الصلاة التكبير وتحليلها التسليم كما سبق ذكره والإشارة إليه عند الحديث عن تكبيرة الإحرام، اقتضى المقام التعرّض لمعنى التسليم، ولفظه الذي يترتب عليه عند النطق به خروج المصلي من حريم الصلاة، وبموجبه يحل له مطلق التصرفات التي حرمت عليه ومنع منها بالإحرام لها، هو: (السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

وقد ذُكر في معنى (السَّلام) أقوال:

أولها: أنّه معناه: الدعاء، أي: سلمت من المكاره؛ حيث يقصد منه الدعاء للمسلَّم عليه.

ثانيها: أنّ معناه: اسم السّلام عليكم، على تقدير أن يراد بـ(السَّلام) اسم من أسماء الله تعالى عليكم، ووجهه أنّ خاصيّة ذلك الاسم الرحمة والسلامة، أو يراد ذات الله المتصف بالسّلامة مما لا يليق به عليكم بأن يرحمكم ويسلّمكم منها.

ثالثها: أنّ معناه: اسم اللهّ عليك، أي: أنت في حفظه، كما يقال: الله معك، فهو دعاء بالسّلامة لصاحبه من آفات الدنيا، ومن عذاب الآخرة، وضعه الشارع موضع التحيّة والبشرى بالسّلامة والأمن، واختار لفظه (السلام) وجعله تحيّةً لما فيه من المعاني، أو لأنّه مطابق

لـ(السّلام) الذي هو اسم من أسماء الله تعالى تيمنًا وتبركًا.

وكان يُحَيِّيَ به قليلاً قبل الإسلام ويُحَيِّيَ بغيره أكثر، فلمّا جاء الإسلام حث على الاقتصار عليه، ومنع ما سواه من تحيات أهل الجاهليّة.

والاتيان به محلى بأل التعريف بقولك: (السلام) خير من تجريده منها بقولك: (سلام)؛ لأنّها تكون حينئذ أزين لفظًا وأبلغ معنى.

والمعني بضمير المخاطب في (عليكم) هم جميع الأنبياء، لا سيما أولوا العزم، وعلى وجه الأخص سيّدهم وخاتمهم محمّد بن عبد الله ﷺ، والأئمّة عليهم السلام الإثنا عشر من أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وتراجمة الوحي والتنزيل، وكذلك جميع ملائكة الرحمة الحفظة الكاتبين؛ وذلك لأنّهم الواسطة في نيل الفيوض الرحمانيّة الظاهرة والخفيّة، والسبب في الاهتداء إلى الصراط المستقيم، وتحصيل أسباب السعادة في الدارين.

معنى ذكر التعقيب

ومعناه هو الجلوس بعد الصّلاة للذكر والدعاء والمسألة، وورد الحث عليه في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾[1]، وورد في تفسيرها: إذا فرغت من الصلاة

١- الشرح: ٧-٨.

المكتوبة فانصب إلى ربّك في الدعاء، وارغب إليه في المسألة يعطك.

وفي بعض الروايات: ورد أن المصلي إذا صلى وفرغ ولم يدع الله - عزّ وجلّ - فيما يهمه من أمور دينه ودنياه، قال الله تبارك وتعالى للملكين الموكلين به: اضربوا بصلاته وجهه، صلّى وانفتل من صلاته ولم يسألني كأنّه في غنى عني.

تسبيح فاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ

وأفضل التعقيبات تسبيح الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ الذي علّمها إيّاه والدها المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فعن الإمام الصّادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: «من سبّح تسبيح الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ قبل أن يثني رجليه من صلاة الفريضة غفر الله له».

وعنه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: «إنّا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ كما نأمرهم بالصّلاة، فالزمه فإنّه لم يلزمه عبد فشقى».

وعنه عَلَيْهِ السَّلَامُ أيضًا قال: «تسبيح فاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ في كلّ يوم دبر كلّ صلاة أحب إليّ من صلاة ألف ركعة في كل يوم».

وكيفيته هو: أن يكبّر الله تعالى أربعًا وثلاثين، ويحمد الله ثلاثًا وثلاثين، ويسبّح الله ثلاثًا وثلاثين.

والحمد لله تعالى أولاً وآخرًا، عليه نتوكل وإليه ننيب.

الفهرس

مقدمة المحقق ٧

ترجمة المصنف ٩

النسخ المعتمدة ١٣

[مقـــدمـــة] ١٧

[معاني ألفاظ الأذان والإقامة] ١٩

[معاني ألفاظ التكبير] ٣٧

[معاني ألفاظ أدعية التوجه] ٤١

[معاني ألفاظ الاستعاذة] ٤٩

[معاني ألفاظ سورة الفاتحة] ٥١

[معاني ألفاظ سورة الإخلاص] ٦٥

[معاني ألفاظ سورة الكافرون] ٧٣

[معاني ألفاظ سورة القدر] ٧٥
[معاني ألفاظ الركوع والسجود]..... ٧٩
[معاني ألفاظ القيام بعد الركوع] ٨٥
[معاني ألفاظ دعاء الركوع] ٨٧
[معاني ألفاظ دعاء السجود] ٨٩
[معاني ألفاظ الصلاة على محمد وآل محمد]..... ٩١
[معاني ألفاظ التشهد]..... ٩٣
[معاني ألفاظ التسليم] ٩٩
ملحق: نص المطبوع المختلف.....١٠٧